بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه الباهر برهانه
الظاهر احسانه المحتجب بالعظمة والجلال والمنفرد
بالكبرياء والكمال لا يتصوره وهم ولا خيال ولا يحصره
ولا امثال فسبحان من عرفت معرفته لولا تعريفه لا يزال
برهان عرفانه في ارضه وسمائه والصلوة التامة
الدائمة على خير تدمن خلقه محمد واله وصحبه والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد الفت هذا
التاليف في مكة شرفها الله تعالى ثم استدركته بمدينة
دمشق وزدت فيه فوائد حتى اذا طالعه المريد الصادق
ونبهه الله تعالى عن رقدة الغفلة عرف الملوث
لا يصلح للحظيرة القدسية والحضرة الربانية فينتبه ويشتغل
بطهارة الظاهر والباطن ويعلم ان ربه تعالى يطلبه
بموافقة الطاعة ويمنعه عن المخالفة فيناديه بلسان
الحال يا ابن آدم انا بد لك اللازم فالزم بدك وانا كافيك
عن كل شيء ولا يكفيك عني شيء فيقوم في طلب النجاة
فيقول يا غياث المستغيثين اغثني فيحمله ذلك على طريق التحقيق

قوله لا يزال برهان عرفانه مثل انزال الكتب وارسال الرسل

الاستدراك دريافتن ومعنى الاستدراك هنا اصلاح الخلل

ياسلوك

والبلوغ الي عالم اليقين والوصول الي حضرة الاله المنزه عن
الاتصال والانفصال والقرب من الله تعالي والانس به والجلوس
معه الجليس من ذكر في فان قيل مامعني السلوك والوصول
فيقال السلوك عبارة عن تهذيب الاخلاق ليستعد للوصول
ومعني الاتصال بالحق الانقطاع عما دون الحق واد في الوصال
مشاهدة العبد ربه تعالي بعين القلب وان كان من بعيد فاذا
رفع الحجاب عن قلبه وتجلي له يقال انه الان واصل ثم الي ان
يزداد الوصال علي قدر دوام المشاهدات الي ان يحصل الانس به
تعالي والبسط وغير ذلك من المقامات العالية وليس المراد
بالاتصال اتصال الذات بالذات لان ذلك انما يكون بين
الجسمين وهذا الوهم في حق الله تعالي كفر بل مقدار انقطاعهم
عن غير الحق اتصالهم بالحق فان قيل ماالدليل علي كينونة
الوصال بين العبد وربه تعالي يقال حديث ابي رزين
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ياابارزين اذا خلوت فاكثر ذكر الله وزر في الله فانه
من زار في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم
وصلنا فيك فصله دل هذا الحديث علي كينونة الوصال
بين العبد وربه تعالي فان قيل كيف الطريق الي الله
تعالي يقال الطريق له بداية ونهاية سئل الجنيد رحمه الله

الوهم ٣

والله ما وجد الحق طريقا من اعرض عنه واقبل علي خلقه طرفة عين
الي الحق طرفة عين في جميع عمره طرفة عين من شرح الذويح

عن النهاية

عن النهاية فقال الرجوع الي البداية فقال بعضهم اراد
به الرجوع الي الله تعالي لان الله تعالي اول كل شيء ومبدأ
ومرجع كل شيء ومنتهاه قال الله تعالي واليه يرجع الامر
كله وقال تعالي واليه ترجعون فمنه المبدأ واليه المنتهي
قال الله تعالي وان الي ربك المنتهي وله معني آخر وهو
ان نهاية المريد وغايته ان يبلغ الي حال بدايته حيث
خلقه الله تعالي وصوره في بطن امه ونفخ فيه الروح
وانه في تلك الحالة كان في غاية الفقر والحاجة الي الله
تعالي وفي غاية التوكل علي الله تعالي ولا حافظ له ولا
مربي في تلك الحالة الا الله تعالي وانه في تلك الحالة
في غاية الضعف والعجز والتواضع والتذلل والخضوع
لله تعالي وانه كان في غاية الصفاء من الحقد والحسد
والكبر والعجب والهوي وسائر الصفات الذميمة والذنوب
كلها وكل ذلك كمال العبد وبتلك الاحوال يبلغ العبد
درجة الحرية نهاية العبودية فهي بداية العبد عند ابتداء
خلقته فافهم فانه الغور واما الطريقة فهي لباب الشريعة
ولا هي غير الشريعة وبداية الطريقة الاخذ بالاحسن
الاحب والاحتياط في احكام الشرع والاجتناب عن الرخص
والتسهيلات ثم في الطريقة منازل ومقامات ولكل

يعني الرجوع الي صفاء الذي كان له في عالم الارواح قبل التعلق بالقلب ٥

باب الشريعة

منزل ومقام بداية ونهاية ولا يصل احد الي النهاية الا
بتصحيح البداية **فصل** قال الجنيد لا يصل احد الي النهاية
الا بتصحيح البداية وقال بعضهم انما حرموا الوصول بتضييع
الاصول وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله انما حرموا الاصول
وهي الحقيقة لتضييعهم الاصول وهي الطريقة وقال جنيد
رحمه الله اصولهم خمس خصال صيام النهار وقيام الليل
واخلاص العمل والاشراف علي الاعمال بطول الرعاية والتوكل
علي الله تعالی في كل حال وقال سهل التستري رحمه الله اصولنا
سبعة اشياء التمسك بكتاب الله تعالي والاقتداء برسول الله
صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذي واجتناب الاثام
والتوبة واداء الحقوق **فصل** علوم الصوفية علوم
الاحوال والاحوال مواريث الاعمال ولا يرث الاحوال
الا من صحح الاعمال ولهذا قالوا الاوراد لمن الورد له وقال
ابو سليمان الداراني رحمه الله كل عمل لا ميراث له في الدنيا
لا جزاء عليه في الاخرة وتصحيح الاعمال معرفة علومها
وهو علم الفقه من الصلوة والصيام وساير الفرايض
والسنن الراتبة فاول ما يجب علي العبد بعد علم المعرفة
والتوحيد الاجتهاد طلب هذا العلم علي قدر امكانه
علي طريق الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح

قال

بجز وم رشد نه وصول باد
بیقا که از حقیقت است
از جهت خطا یکردن سالکان
اصول را و آن اصول کتاب
و سنت و قیاس مجتهد است
و این عمل طریقت است

قال بعضهم العمل بغير علم سقيم والعلم بغير عمل عقيم والعمل
بالعلم صراط مستقيم ولذا فرض طلب العلم قال النبي صلي الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة وفي بعض
الروايات اطلبوا العلم ولو كان بالصين فان طلب العلم فريضة
والعلم الذي فرض طلبه هو الذي له يصح اعتقاده وايمانه
وتوحيده وعمله ومعرفته وما لا يسعه جهله وكل علم لا يكون
طريقه التوحيد فباطل ممن صح له العلم الراجح له توحيد الحق
فيجب عليه عبوديته والواجب عليه قد يكون في ظاهره كاعمال
الجوارح وقد يكون في باطنه كاعمال القلوب **باب** هذا العلم
الراجح الذي به يصح معارفه وعمله الصالح هو في كتاب الله تعالی
فان القران هو الامام في الاعتقاد والايمان والتوحيد والمعرفة
والاعمال والاحوال قال الله تعالي والذي اوحينا اليك من الكتاب
هو الحق مصدقا لما بين يديه وقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
وكذا الاخبار قال صلي الله عليه وسلم اني تركت فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ومن لم يبلغ هذه الرتبة فلا
بد له من شيخ كامل يدله علي الطريق ويرشده الي الله تعالی
ولذلك قالوا من لا شيخ له فالشيطان شيخه والشيخ يدله علي المجاهدة
والرياضة والزهد والتقوي وبين ما كان لا بد له من سراج
العلم ومشعلة العلم كيلا يتخبط في الطريق فيخرج شاطحا غالطا

فان بنور العلم ضياء القلب وبدونها به عماه قال الله تعالى من
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا قال ابو علي الروذباري
رحمه الله تعالى كان استاذي في التصوف الجنيد وكان استاذي في
الفقه ابو العباس بن شريح وكان استاذي في النحو واللغة ثعلب
وكان استاذي في حديث رسول الله صلى الله عليه ابراهيم الحربي
لابد من كل ذلك في استكمال النفس **فصل** الصوفية راوا
طلب العلم افضل الاعمال لتوقفها عليه فان الجاهل قد يعتقد
ما ليس بقربة كبدع المبتدعة بافعالهم نحو حلق اللحى والتطيف
باطواق الحديد وغير ذلك مما اخترعه الجهلة ولا يقبل الله تعالى
من العمل الا ما كان صوابا خالصا فالصواب ما كان على وفق الشريعة
المطهرة والخالص ما اريد به وجه الله تعالى قال الله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واجمعوا على ان جميع ما فرض الله
تعالى على العباد في كتابه واوجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لازم وحتم
واجب لا يجوز التخلف عنه ولا يسع فيه التفريط لاحد من الناس
من صديق وولي وعارف وان بلغ اقصى المراتب واعلى الدرجات
وانه لا مقام للعبد يسقط عنه اداب الشريعة فان من المعلوم
بالضرورة ان اقرب الناس الى الله تعالى انبياءه ورسله عليهم
السلام ولم يرتفع عنهم التكاليف اجماعا مع بلوغهم الرتبة العالية
فمن دونهم اولى بذلك بل كلما ازداد القرب كانت المطالبة

الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر

لابد لسالك طريق الله تعالى من العلم والعمل والحال فالعلم والعمل صفة والحال موهبة من الله تعالى ... وكرما ومحو الاحوال هو الله تعالى ... جعل التكلفة من ... العلم بالتعلم والاستماع والمطالعة ... في العمل بالقيام به على جهة الامر اما الحال هو موهبة مختصة من الله تعالى ليس للعبد فيها مدخل بجهة وتوجه

باداء اداب الشريعة والمعاتبة على تركها اكثر فعلم بذلك
ان صحة العمل بصحة العلم ولهذا قال سهل التستري رحمه الله
اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلون والقراء
المداهنون والمتصوفة الجاهلون **باب** علوم الشريعة
اصول وفروع فالاصول اصول الدين مثل التوحيد والمعرفة
والايمان والايقان والفروع وهي الاعمال والطاعات
والاحوال والمقامات فروع هذه الاصول وزياداتها
واقسام العلوم اربعة الاول علم الرواية والاخبار
والاثار فهو العلم الذي ينقله الثقات عن الثقات
والقسم الثاني علم الدراية وهو علم الفقه والاحكام
المتداول بين العلماء والفقهاء **والقسم الثالث** علم النظر
والاستدلال على واثبات الحجة على اهل البدع والضلال
... للتحقيق والقسم الرابع وهو اعلاها واشرفها علم الحقائق
والمنازلات والاحوال وعلم المعاملة والاخلاص في الطاعات
والتوجه الى الله تعالى من جميع الجهات فمن غلط في علم
الحقائق والاحوال فلا يسال عن غلطه الا عالما منهم
كاملا في معناه فهذه العلوم كلها توجد في اهل الحقائق
من الصوفية ولا يوجد علم الحقائق في غير اهلها لان
علم الحقائق ثمرة العلوم كلها وغاية جميع العلوم الى علم الحقائق

المداهنة بالكذب ... وكان ... نهان ...

المداهنة المقابحة ... يدل على لين وسهولة ...

... الاثار ما نقل عن المجتهدين والمشايخ

ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاحاديث

وهذا كله لا يحصل الا من باب القلوب

فاذا انتهي اليها وقع في بحر لا ساحل له وهو علم القلوب
وعلم المعارف وعلم الاسرار فان اجتمعت هذه الاقسام
الاربعة في واحد فهو الامام الكامل وهو القطب والمجدد
والداعي الي المنهج والحجة قال عليه السلام لا يزال طائفة من
امتي قائمين علي الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتي ياتي امر الله وهم علي ذلك وقال علي رضي الله عنه
في كلام لكميل بن زياد اللهم بلي لا تخلو الارض من قائم
لله بحجة لئلا يبطل اياته وقد خص محمد اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا **فصل** ليس لاحد ان
يزعم انه يحوي جميع العلوم فيخطي برايه كلام المخصوصين
بذلك ويرد فهم وهو غير ممارس احوالهم وغير منازل
حقايقهم واعمالهم قال الله تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه وقال الله تعالي واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا
افك قديم هو ذلك لان الله تعالي خص النبي عليه
السلام بعلوم ثلث علم بين الخاصة والعامة وهو علم الحدود
والامر والنهي وعلم خص به بعض الصحابة دون غيرهم
وهو الذي كان يعلمه حذيفة بن اليمان صاحب السر
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال علمني رسول الله
عليه السلام سبعين بابا من العلم لم يعلم ذلك احدا غيري

اي علي مشاهدة الحق

اي لا يجوز لاحد من السالكين هذه الطريقة

مع

وعلم خص به رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم
لم يشارك فيه احدا من اصحابه وهو العلم الذي قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذ
بالنساء ولا تقاررتم علي فرشكم ولخرجتم الي الصعدات
تجارون الي الله تعالي والله لوددت اني كنت شجرة
تعضد فعلي هذا يجب علي القائل والسامع مراعاة
الكلام في المخاطبات فالذي يجب علي القائل ان لا يطلق
اللفظ المبهم الموهم الا اذا فهم السامع والذي يجب
علي السامع ان لا يبادر الي تخطية القائل عند سماعه
بل يحسن الظن به ويحمل عدم ظهور الحق علي قصور فهمه
باب لا بد للمريد من شيخ كامل يقتدي به لانه رفيق
في الطريق ويتخذ في هذا الشان محكا ومعيارا وهو القران
والاخبار والاثار واجماع الامة المسلمة فما وافق المعيار
وخرج المحك سالما من الغش فهو فاسد باطل قال الله
تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وقال صلي الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وروي الغزالي في الاحياء ان رسول الله صلي
عليه وسلم قال الشيخ في قومه كالنبي في امته وقال ليس

اي تسارعون الي قربة الله

سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن الوسيلة فقال هو القرب الي الله تعالي
والمراد والفقراء العارفون

ذلك بكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة
تجربته التي ثمرة عقله ولذلك تري اجلاف الخلق يه
يوقرون المشايخ بالطبع فضلا عن الطاف الناس فالشيخ
هو الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك
فيرشد المريد ويشير عليه بما ينفعه وما لا يضره فلا يكون
الشيخ وصحبته اقل من الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك
من عطره عبق بك رايحته ومثل الجليس السوء كمثل القين
ان لم تحرقك ناره عبق بك دخانه والحد فحين وصل
المريد الي الشيخ يحتاط ويجتهد في معرفة الشيخ انه هل يصلح
للمشيخة ويجوز الاقتداء به فان اكثر الطالبين هلكوا في
هذا المنزل بل هلاك عموم الناس كان بالاقتداء بالائمة
المضلة قال الله تعالي وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم والسلطان هو سلطان الحق قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يعجبنكم اسلام رجل حتي تعلموا ما عقدة
عقله وطريق معرفته ان يعلم المريد ان جميع الانبياء
عليه السلام ومتابعتهم فرض لانهم وحق صواب لاسيما
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خاتم الانبياء ودينهم في الاصول

اي لاجل زيادة تجربة

الاجلاف جمع جلو وهو الدن القارغ ه خنب خانه

يحدك

العبق مصدر بالتحريك عبق به الطيب بالكسر اي لذق ه

واحد

واحد اعني معرفة الله تعالي وبمعرفة صفاته عز وجل
ومعرفة الكتب والرسل والملائكة واموراالاخرة لا يسع فيها
الخلاف والنسخ اذ الحقائق لا تقبل النسخ وانما النسخ في الاحكام
ثم يعلم ان اختلاف الامة في فروع الاسلام لا باس به بل هو
رحمة وكل مجتهد مصيب يعني لو اخطأ في اصابة الحق
يستحق الثواب كفلا وان اصاب يستحق الثواب كفلين
كما في الخبر واما المخطي في الاصول فضال مبتدع عاص
وطريق نجاته من البدعة متابعة الكتاب والسنة
واجماع الامة في معرفة ذات الله تعالي وصفاته عز وجل
فان وجد الشيخ علي هذا المذهب يبحث بعد ذلك
عن علمه بالطريقة والحقيقة فان كان مبتديا تعرف
ذلك من افواه الناس ومن احوال الجماعة الذين
يقتدون به ويحبونه ولا ينكرون عليه فان علم انه لا ينكر
عليه علماء زمانه وراي بعض المشايخ والعلماء يقتدون
به واكياس الناس من الشيوخ والشبان يبايعونه ويرجعون
اليه في طلب الطريقة والحقيقة يعلم انه ماهر في ذلك
ثم الاقتداء به ان قبل الشيخ عين المصلحة فيقتدي به وينقاد له
فيما امره من معاملات الطريقة ويعتقد في قلبه ان
لا شيخ له غيره ولا يوصله الي الله تعالي الا هذا وهذا توحيد

كما قيل الاختلاف رحمة الا في تجريد التوحيد ه

وهو قوله عليه السلام المجتهد يخطئ ويصيب فان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران ه ه

اي المخطي في معرفة الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله ومثل هذا ضال مضل ه

المطلب وانه ركن عظيم غلط فيه كثير من المريدين وانقطعوا
من طريق الله تعالى حيث ترددوا بين المشايخ وذاقوا من
طريق كل احد ذوقه وتشوشوا فيه مسئلة المراد
من توحيد المطلب ان يتحقق الطالب انه لا يمكنه الوصول
الى مطلوبه الا من يد شيخ معين موصوف بما ذكرنا فان
من تشعبت به همومه لا يبالي الله في اي اودية اهلكه
فكما ان الحق واحد والقبلة واحدة فينبغي ان يكون المطلب
واحدا لئلا يتصرف فيه الشيطان ولا يزعجه النفس
مسئلة ينبغي ان يكون المريد صادقا مخلصا اما الصدق
بان يكون مستقيما مع الله تعالى ظاهرا وباطنا سرا وعلنا
وان يكون بجميع اطواره طالبا لله تعالى يعني ببدنه ونفسه
وقلبه وعقله وسره وروحه واما الاخلاص فان يكون
بجميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وافعاله
واقواله لله تعالى بهذا الطريق يرجى له معرفة الله
وصفاته وذلك التوحيد عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عز وجل من طلبني
وجدني ومن طلب غيري لم يجدني ففيه رجاء
عظيم للطالبين بوجدان الحق سبحانه لانه اضاف الطلب
والوجدان الى ذاته ولكن الشرط الصدق في الطلب مع

كمال

التشعب پراكنده شدن
ويعدى بالحرف ٥

النفس ترابية وميلانها
في عالم الهواء والقلب روحانية
وميلانها في عالم البقاء
والروح ربانية وميلانها
في عالم اللقاء ٥

اي معرفة الحق الذي
يسمى توحيد العارف
الا من طلبه بكل قلبه ٥

كمال الارادة واخلاص الطلب عن شائبة طلب
الغير حتى يكون في طلبه صادقا مخلصا موحدا والتوحيد
عند الصوفية ان لا يذكر شيئا الا الله تعالى ولا يعلم
شيئا الا هو ولا يفهم شيئا سواه ولا يحب الا اياه
فيحب ذاته لذاته وعلى هذا الترتيب هو التوحيد
عندهم مسئلة فان قيل قال الله تعالى يرجون
رحمته ويخافون عذابه في وصف المؤمنين
الجواب هذا في وصف المؤمنين دون الانبياء
والاولياء وقال في وصفهم الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فقال الله تعالى
يحبهم ويحبونه وقال صلى الله عليه وسلم اني اعوذ
بك منك ومثل ذلك في القرآن والاخبار موكد لمقالة
هؤلاء الصوفية ثبتنا ... واما شرائط الشيخ فقد ذكر
في بابه انشاء الله تعالى باب اذا صدقت ارادة
الطالب واشتد شوقه الى سلوك الطريق يطلب
شيخا يعلمه الذكر مرة بعد مرة بمواظبته حتى تنفذ حرارة
الذكر في وجوده انشاء الله تعالى ويجعله مستعدا
لاخذ التلقين ويلبسه خرقة التشبه في التصوف

من غير نظر الى الغفلات
وقطع طمع عن المرادات ٥

الي ان يجعله تعالى اهلا للبس خرقة التصوف ثم
علي المريد ان يداوم علي اهم الاذكار والاهم للمبتدي
قول لا اله الا الله فيداوم علي الذكر القوي الخفي بشرط
النفي والاثبات بحيث ينفي بلا اله جميع الخواطر خيرا كان
او شرا ويثبت بالا الله ما يستحيل فقده ويحضر شيخه
بقلبه في كل ذكر عند مد لا اله ويقول في نفسه ان
روحانية الشيخ حاضرة عندي ممدة لي فاذا كوشف
بشيء في اثناء الذكر وخلال الخلوة وتجلي له الصور الحسنة
او القبيحة فلا يلتفت اليه ولا الي البروق واللوامع ولا
الي الالوان المنورة ويعلم يقينا ان النور الحقيقي منزه
من ان يكون ملونا ومتشكلا ومتحيزا في جهة من الجهات
وكل ما كان من قبيل الخيال فيتبدل في الحال فيقول كما قال
الخليل عليه السلام اني لا احب الافلين وان ثبت فله
حقيقة في عالم المعني يتجلي عليه في عالم المثال فينبغي
ان لا يأذن لنفسه ان يأنس به لان الله تعالى خلق في
هذا الطريق سبعين الف حجاب من نور وظلمة
وجعلها استارا للكعبة الاسرار غيرة لها عن ايثار الي هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب

من نور

ذكر قوي آن باشد كه دم را فرو بردن و حصر دم كنند ه س

من نور وظلمة وهي هذه الانوار الروحانية والظلم الجسمانية
وهي الحواس الخمسة والطبايع الاربعة والاعراض والاخلاق
والنفس والهوي والشهوة والشيطان وغير ذلك **باب**
رفع الحجاب الظلماني اسهل علي السالك من رفع الحجاب
النوراني لان النفس الزكية تقرب بالطبع من الظلمة
وتانس بالنور ومن هذه الحجب السبعين الفا منها عشرة
الاف حجب ظلمانية مستكنة في اللطيفة القالبية ولونها
كدر فاذا اشتغل بالذكر واشتعلت نيرانه يشاهد تلك الظلمات
المطبقة بعضها فوق بعض فاذا اصلح الوجود صفا وابيض
مثل المزن الابيض ومنها عشرة الاف في الطبيعة النفسية
ولونها ازرق وفيضان النفس علي الوجود وتربيته منها
فاذا صفت وزكت افاضت عليه الخير فينبت منه الخير
وان افاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر ومنها
عشرة الاف مودعة في اللطيفة القلبية ولونها احمر مثل
لون النار الصافية ان لم يكن لعمائها حظوظية والا فمعها
دخان ولا يكون لها في الصعود سرعة ومنها عشرة الاف
مكنونة في اللطيفة السرية ولونها ابيض مثل الزجاجة
البيضاء الصافية دنعت عليه الشمس ومنها عشرة الاف
مودعة في اللطيفة الروحية ولونها اصفر في غاية الصفاء

و ظلم جسمانی حواس خمس است
چشم و گوش و بینی و زبان و دست
اگر نظر بر غیر مشروع و بر محبوب
افتد چشم حجاب باشد
اگر آواز غیر مشروع بر
غیر محبوب شنود گوش
حجاب باشد و اگر بوی غیر
مشروع بر غیر محبوب
بوید بینی حجاب شد و اگر زبان
ذکر غیر مشروع و محبوب
رود زبان حجاب باشد ١٢
المزن بضم الميم وسكون
الزاء السحاب ٥

٣
الصعود بالارتفاع

ومنها عشرة الاف مدرجة في اللطيفة الخفية ولونها مثل
لون السنجنجل المصقل مثل سواد العين في حدقة سويداء
الانسان وفي هذا المقام يصل للطيفة الانانية الخضرية الي
ينبوع الحيوة ومنها عشرة الاف موجوة في اللطيفة الحقيقية
التي قامت بها هذه اللطائف لونها اخضر تقر به الاعين
وتفرح به القلوب وهو لون حيوة القلب ثم بقي بعد لون
العقيق قال الشيخ نجم الدين الكبرى رحمه الله من اتصف بجملة
علي ما يجب عليه من شاء صاحبه ام ابي لاياتي عليه كما
لاياتي علي الروح اذا احترز من النار وهذا اللون انما
يظهر باليسر بعد العسر وهو عسر المجاهدة

فصل

ومن وراء هذه الاستار يظهر انوار اللطائف السبع فيشاهد
في اللطيفة القالبية الجن وفي اللطيفة النفسية يشاهد الجحيم
وفي اللطيفة القلبية يشاهد الجنة وفي اللطيفة السرية يشاهد
الملائكة وفي اللطيفة الروحية يشاهد الاولياء وفي اللطيفة
الخفية يشاهد الانبياء وفي اللطيفة الحقيقية يشاهد نبينا
محمدا صلي الله عليه وسلم ثم يتجلي نور الانوار ويهلك في
نوره جميع الانوار وينتهي السلوك في هذا المقام ويبتدي
السير بالجذبة الجلية ولا يمكن السلوك في هذا الطريق
الا بالجذبة الخفية ولا يمكن الوصول الي الله تعالي الا بالجذبة الجلية

ولا يتشرف

اي علي وقع العدم عليه لا محالة

اي من طعام مسه النار او من نار يشره هذه الانوار

قوله وفي هذا المقام ينتهي السلوك قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب

ولا يتشرف احد بالجذبة الا بمتابعة النبي عليه السلام
والجذبة الجلية مدرجة في قوله تعالي يحبهم والجذبة
الخفية مودعة في قوله تعالي يحبونه فاذا احب الله
العبد وتقرب اليه بالنوافل بالجذبة الخفية يحبه الله
تعالي ويجذبه اليه بالجذبة الجلية ويطلعه علي سر محبة
الله تعالي اياه وهذا سر ذوقي من لم يذق لم يدر
فاذا عمل المريد الصادق ذلك العمل مع الشرائط المذكورة
اربعين يوما مستمرا يفتح له ابواب المكاشفات فاول
ذلك مشاهدة الانوار الروحانية والكواكب الروحانية
ثم مشاهدة الملائكة ثم مشاهدة الصفات تفيض
اليه بواسطتها بعض الحقائق وذلك في البداية
الي ان يتعلي درجته عن المثال فيكاشف بصريح الحق
في كل شيء فاذا اراد الي هذا العالم المجاز الذي هو
كالظلام نظر الي الخلق نظر مترحم لحرمانهم عن جمال
الحضرة القدسية وتعجب من قناعتهم بالظلال
واتخاذهم بعالم الغرور فيكون معهم حاضرا شخصه
غائبا بقلبه يتعجب من حضورهم وهم يتعجبون
من غيبته فهذه ثمرة لباب المذكور واول الذكر ذكر
اللسان ثم ذكر القلب ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر

وذلك نتايج الاعمال الصالحة والاحوال السنية
وهذا في النهاية بصحة البداية **باب تصحيح البداية**
على ما يخصها استاذ الطريق ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه اقرب الطرق الى حصول المقصود
وهو ثمان شرائط دوام الطهارة ودوام الصوم
ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام الذكر وهو
قول لا اله الا الله ودوام نفي الخواطر ودوام ربط
القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه حتى
يفني تصرفه في تصرف الشيخ ودوام ترك الاعتراض
على الله تعالى في كل ما يرد منه عليه ضرا كان
او نفعا وترك السوال عنه من جنة او تعوذ من نار
وانما يقوم بذلك من وفقه الله تعالى فنظر وتفكر
فيما هو الاهم له فيعلم ان الاهم له هو الله تعالى فيكتب
في قلبه ارادة الله تعالى ومحبته فيعرض من الكون
ويقبل على المكون وهو الله تعالى فيرجع من طريق
البعد الى القرب ومن الكسل والبطالة الى الجد والاجتهاد
كما قال سهل التستري رحمه الله الهجرة فرض الى
يوم القيمة من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر
ومن المعصية الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة

یعنی آغاز طالب از اول قوی
باید در راه دین چنانچه از هم
مشروعات باز نماند و ثابت
قدم باشد ۱۲

البطالة ما يبطل العمل
ويفسد به الطريقة

بر

باب الشرط الاول دوام الوضوء فلا يمكث على
الحدث سويعة ما واذا لم يجد الماء يتيمم حتى
يجد الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ
على الوضوء الا مؤمن وقال عليه السلام الوضوء
سلاح المؤمن والوضوء على الوضوء نور على نور
وروى الغزالي رحمه الله في الاحياء ان النبي عليه
السلام قال بني الدين على النظافة وقال مفتاح الصلوة
الطهور وقال الطهور نصف الايمان قال الله تعالى
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ولا
يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا ينام الا على طهارة كاملة
يحصل ببركت طهارة الظاهر طهارة الباطن
وسلامة الصدر اذ لا يوذن بالدخول في الحضرة المقدسة
الا من اتى الله بقلب سليم ومن لم يطهر ظاهره على
قانون الشريعة لا يمكنه ان يطهر باطنه باداب الطريقة
لان الظاهر عنوان الباطن فاذا داوم على الطهارة
اوشك ان يتلألأ اشعة الانوار الربانية من طريق
العكس ثم ينعكس منه الى مراة الخيال فيشاهد ذلك
بعين قلبه فيرى في الظلمات ما لم يكن يرى قبل ذلك

۱

الاخطاء لعزيزان
یعنی بعد وجود الماء
اندک ساعت

بیان نا وضو

بعد ایمان ارکان دین
مبر ده که مقدمه از همه
بطهارت که پیر انبیاء نحو
سنیه لیس طهور نصف
ایمان باشد ۱۲

باب الشرط الثاني دوام الصوم وتقليل الغذاء
عند الافطار بحيث لا يضربه الجوع ولا ينقله الشبع يجتنبا
كلا الطرفين المذمومين الافراط والتفريط قال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين والتقليل اذا كان مقرونا بنية الصوم
كان احسن فان الصوم قد اختص من الله تعالى بفضيلة
امتاز بها على اركان الاسلام والعبادات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الحسنة بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة ولا بد للمجاهد
مع النفس والشيطان من جنة لا يصيبه سهام ابليس
فانه ما ملا وعاء شرا من بطن ادمي يحسب ابن ادم
لقيمات يقمن صلبه وقال عيسى عليه السلام للحواريين
اجيعوا بطونكم لعلكم ترون ربكم بقلوبكم قال الغزالي
رحمه الله تعالى في الاحياء اعلم ان المطلوب الاقصى
في جميع الاحوال والاخلاق الوسط اذ خير الامور اوساطها
وكلا طرفي قصد الامور ذميم وما اوردناه في

التفريط التقصير الافراط تجاوز الحد

فضائل الجوع ربما يومي الى ان الافراط مطلوب وهيهات
ولكن من اسرار حكمة الله تعالى في الشريعة ان كل ما يطلب
الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فساد جاء الشرع
بالمبالغة في المنع على وجه يومي عند الجاهل الى ان
المطلوب مضادة ما يقتضيه الطبع بغاية الامكان والعالم
يدرك ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع
فالشرع ينبغي ان يمدح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا
والشرع مانعا فيتقاومان ويحصل الاعتدال فان من
يقدر على قمع الطبع بالكلية بعيد فيعلم انه لا ينتهي
الى الغاية فان اسرف مسرف في مضادة الطبع كان في الشرع
ما يدل على اتيانه والافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل
ان ياكل بحيث لا يحس بثقل المعدة ما يمنع من العبادة والم
الجوع ايضا يشغل القلب ويمنع منه فالمقصود ان ياكل اكلا
لا يبقى للاكل فيه اثر ليكون متشبها بالملائكة فانهم مقدسون
عن ثقل الطعام والم الجوع **باب** الشرط الثالث
دوام السكوت الا عن ذكر الله تعالى مما لا يعنيه قولا وفعلا
وفكرا قال رسول الله عليه السلام من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وقال عليه السلام
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد

السنتهم وقال علي رضي الله عنه الخير كله مجموع في اربعة
الصمت والنطق والنظر والحركة فكل نطق لا يكون في
ذكر الله تعالى فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو
وكل نظر لا يكون في عبرة فهو غفلة وكل حركة لا يكون
في تعبد الله فهي فترة فرحم الله عبدا جعل نطقه ذكرا
وصمته فكرا ونظره عبرة وحركته تعبدا ويسلم الناس
من يده ولسانه وينجو بالسكوت عن الكذب والنفاق
قال الله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ولما
اراد الله تعالى ان يتكلم عيسى ابن مريم طفلا صغيرا
امر امه بالسكوت فقال تعالى فقولي اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم انسيا فنطق
عيسي وهو طفل فلا يبعد انك اذا سكت عن فضول
الكلام سمعت كلام القلب الذي هو طفل الطريق
مع الله تعالى وفي الجملة اذا نطق اللسان سكت القلب
واستمع واذا سكت اللسان نطق القلب **باب**
الشرط الرابع دوام الخلوة وهو حبس الحواس الظاهرة
لفتح حواس القلب حتى يشاهد في اليقظة ما يشاهد
غيره في النوم وسد طرق الحواس شرط لفتح حواس
القلب الا ترى انك لا ترى شيئا في اليقظة فاذا تمت

اي الانقطاع عن العمل ٦

٢

ردايت اشياء كثيرة كذلك اذا انسدت عليك في اليقظة
طرق الحواس انفتحت عليك حواس اخرى من الغيب
ولهذا السر كان رسول الله عليه السلام حبب اليه
الخلاء فكان يتحنث في غار حراء وهو تعبد الليالي
ذوات العدد وكان يري النور قبل المبعث بخمس
عشر سنة وكان يتحنث في غار حراء اسبوعا واسبوعين
وروي جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام جاور
في حراء شهرا فلا يخرج من خلوته الا لازالة قبض
ولا السامة وملالة ولا الداعية من دواعي الهوى بل يكون
خروجه عن ضرورة في الدين كالوضوء وصلوة
الجمعة والجماعة وبيت الخلوة صغير بقدر ما يصلي فيه
ويتربع في وقت الذكر مظلم لا يتداخله شعاع الشمس
وضوء النهار **فصل** ينبغي ان يكون المتخلي شجاعا
مقداما لا يبالي ببذل مهجته قويا ولا يكون جبانا خوارا
ضعيفا زاهدا في كل ما سوى مطلوبه عاشقا بمن توجه
اليه ثابتا غير طائش ساكنا قلبه مطمئنة نفسه طيبا
روحه طاهر طبعه عن رق الشهوات مزينا قلبه
بالتقوى وعقله بالايمان عامرا جوارحه بالطاعة
منشرحا صدره بنور الاسلام وانفاسه بانوار الصدق

تحنث اي يتعبد واعتزل عن الاصنام ه

المقدام والقدامة رجل شجاع
المقدام على العدو ه

هو طلب الله تعالى
وهو الاسرار الله ه
اي الخصال المرضية

لباب
والاخلاص اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الا
ويكون متصفا بهذه الاخلاق وهي الادب والتواضع
والذل والانكسار والسكنة والخضوع والخشوع ويروض
نفسه الي ان تعتاد هذه الاخلاق وكان الخير عادة له
ويكون معرضا عن حب الدنيا وحب الجاه والمال ولا
ناض رياضة من قلة الاكل وطول الصمت وكثرة الصوم
والصلوة والصدقة والصبر والشكر والتوكل واليقين
والسخاوة والقناعة والامانة والسكون والتاني وان يكون
ثيابه وغذاءه من وجه حلال لايريبه الشيطان بالوسوسة
وان يقدم قبل دخول الخلوة رياضة وعزلة عن الخلق
من قلة الطعام وقلة المنام وقلة الاختلاط مع الانام
وقلة شرب الماء ولايكثر من اكل اللحم بل في كل اسبوع
مرة اومرتين كل مرة زنة خمسين درهما وهي اوقية
واحدة فان هذا المقدار اجازه الشيوخ لضعف المبتدي
ويصغر اللقمة ويمضغ مضغا قويا مع حضور القلب
في دوام الذكر ليندفع ظلمة شهوة الطعام بنور الذكر
ويأكل الغذاء الخفيف الموافق للطبع البطي الهضم للشيع
واما اداب الاكل في اوان العزلة والخلوة فهوان يأخذ
اللقمة فيسمي الله تعالي فاذا جعلها في فمه يكثر مضغها

جدا فاذا ابتلعها يحمد الله الذي سوغها في حلقه
حتي اذا استقر في المعدة يأخذ لقمة اخري ويفعل
بها مثل الاول هكذا الي ان ينتهي القدر الذي فيه غذاء
وكذلك في شرب الماء يمص مصا ويقطع نفسه مرارا
قال بعضهم انا جربنا العطش فوجدناه من الشهوات
الكاذبة فمن تعود نفسه بقلة شرب الماء رفع الله
تعالي شهوة الماء عنه حتي يمضي عليه شهور كثيرة
لايشرب فيها ماء ولايشتهيه ولايؤثر في مزاجه
وبدنه ويقنع الطبيعة بما يشتعمل من الرطوبات التي
في الغذاء **فصل** قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه
الله في رياض الصالحين باب استحباب العزلة عند
فساد الزمان والخوف من فتنة في الدين اووقوع في
حرام وشبهات ونحوها قال الله تعالي ففروا الي الله
اني لكم منه نذير مبين وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي
رواه مسلم والمراد بالغني غني النفس وعن ابي سعيد
الخذري قال قال رجل اي الناس افضل يارسول الله
قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من
قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي

رواية يتقي الله ويدع الناس من شره متفق عليه
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون
خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن رواه البخاري وشعب الجبال
اعلاها وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء
يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل
ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود بمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله عليه السلام
ترجف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال

الزمل
چادر بر سر
كشيدن

لخديجة

لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت
له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق قال اهل الله
فاذا كان رسول الله عليه السلام مع تحققه بهذه
الصفات الحميدة وعصمة الله تعالى عن هذه الافات
لم يأمن على نفسه فكيف يصح لاحد ان يطمع في
الدخول الى الله تعالى والاخذ عنه وعمل الخلوة والاربعينات
مع ملابسة الاخلاق الذميمة بل ينبغي لمن احب ان يكون
عند الله كريما ومن غوائل الشيطان سليما ان لا يخلو عن
الاتصاف بهذه الاوصاف السنية التي ذكرتها خديجة التي
شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال وقال
النواوي رحمه الله في شرح مسلم اما الخلاء فممدود وهو
الخلوة وهو شان الصالحين وعباد الله العارفين وقال ابو
سليمان الخطابي رحمه الله حببت العزلة اليه عليه السلام
لان فراغ القلب بها وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن
مالوفات البشر ويتخشع قلبه ثم ان النبي صلى الله عليه
جاور في غار حراء على ما روى جابر بن عبد الله
رضي الله عنه فاتصل به جبريل عليه السلام وما كان

اي تظهر المعونات

القرا مهمان
داري كردن

اي تحمي سنن الانبياء
والمرسلين من قبلكم كقوله
تعالى ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ه

اي سلوك طريق
رسالته ه

الاختناع قوة كردن

يعرفه فامره بالقراءة فحسب دون الابلاغ والانذار
الى ان بالغ في الرياضة وزاد في مدة الخلوة فاستعلى
امره وعظم شانه واستاهل للتبليغ والانذار وترقى
الى ذروة الكمال وذلك بعد ان تخلى ورغب عن
مخالطة الاغيار واستبشع ملاذ الدنيا ونعيمها وحبب
اليه الخلاء ففارق الاهل والبلد وقنع بما يسد ر
مقه ويسكن جوعته ودوام على التوجه الى حضرت
الربوبية الى ان اغناه الله تعالى عن طعام الخلق وشرابهم
فقال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فايده الله تعالى
بروح منه واكرمه بانزال الوحي عليه فهذه هي
السنة الالهية في هداية خواص عباده من الانبياء
والرسل عليهم السلام وتربية طالبيه بمتابعتهم وفي
العوارف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم
لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن
شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي
يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل
المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت
العزوبة قالوا وكيف يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قالوا

[margin: الغزوة بے زن بودن]

انه

انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل بيدي ابويه فان لم
يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له
زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا
يطيق حتى يورده موارد التهلكة وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم بعد
المائتين خفيف الحاذ قيل وما خفيف الحاذ قال الذي
لا اهل له ولا مال ولا ولد قوله خفيف الحاذ يعني
خفيف الحساب وقال الجنيد من اراد ان يسلم له دينه
ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان
وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة **فصل**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي
يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي
لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم هذا الخبر كما اخبر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن بعض الناس
ما فهموا معناه فان الخير والله اعلم ان المؤمن الذي
ارتاض نفسه بتهذيب الاخلاق وتزكية النفس
وتسكين الطبع ثم بعث الله تعالى اليه جبال الصبر وبحار
الرضا قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب

[margin: اي لوازم ضيق العيشة — سرزنش میکنند — المراد بالتهلكة هلاك الدين — لا يخالط الناس — معني]

المؤمنين فحصل له الحلم والثبات وكظم الغيظ واحتمال
الاذي والوقار والتؤدة والاقتصاد في الامور والصبر
والعفة وسخاء النفس ومسامحتها والقناعة والورع
والمساعدة وترك الطمع وزال عنه الحرص والغضب
والكبر والعجب ورعونة الطبع والهوي فعند ذلك
يمكنه الصبر علي اذاهم فاما من لم يبلغ هذا المبلغ وبقي
في صفات نفسه وآثار طبيعته وهي السبعية والضراوة
والزبابية فان النبي عليه السلام لا يقول لمن هذا صفته
انه يخالط الناس ويوذيهم ويغتابهم ويمزقهم لضراوته
وخباثته فاجتهد ايها المريد في ترك الهوي حتي
يمكنك الجمع بين الظاهر والباطن كما قال سري
السقطي رحمه الله الكامل من لا يطفي نور علمه
نور ورعه اعلم ان الشيوخ المسلكين في تربية السالكين
لهم طرائق مختلفة وقد يكون ذلك بواسطة صنع
الخلوة وهذا طريق الاكثرين من بعد الصحابة رضي الله
عنهم **فصل** اما الصحابة رضي الله عنهم فكانت
فتوحاتهم من غير صنع الخلوة بل من حضور مجالسة
النبي عليه السلام وكان يحصل لهم من المعارف
وغرائب العلوم بمجالسة واحدة مع النبي عليه السلام

التؤدة آهستگي
الاقتصاد ميانه روي
المساعدة الموافقة
ضد اللينة
السبعية درندگي
الزبابية كزندگي
التمزيق پاره كردن
اي المرشدين

مالم يحصل لغيرهم بالخلوات الكثيرة وذلك لان الارادة
كما قيل ترك العادة وكانت عاداتهم رسوم الجاهلية
فلما دعاهم النبي عليه السلام الي دين الاسلام انتزعوا
من عاداتهم ورسومهم الي المتابعة وحكموا النبي فيما
بينهم علي انفسهم مسلمين لقضائه من غير حرج فكتب
الله تعالي في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه مع
مباشرت الاسباب واكتساب المناجات والغزاوة
مع مخالطة الاهل والاولاد وغيرهم وكانت همتهم
مقصورة علي المتابعة فنظرهم ملاحظة للرسول
عليه الصلوة والسلام اخذين ما اتاهم الرسول
منتهين عما نهيهم وعنده صلي الله عليه وسلم
كل الفضائل والمكرمات فلما راي ذلك منهم قابلهم
بشمس قلبه عليه السلام فافاض علي قلوبهم بالحاظ
بصره اليهم ما يسطع من سطوات غلبات انوار نبوة
من معدن الرسالة وروي الشيخ شهاب الدين سهر
وردي رحمه الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما صب الله شيئا في صدري الا وصبته في صدر ابي
بكر واستضاء مصابيح قلوبهم بما افاض عليهم
فتنورت مشكات وجودهم متلالأة فاضمحل ظلمات

وان حصول معرفة صحابه را
حرج اي ضيق
روح منه يعني جبرئيل اي من الله
اي قصر الهمة علي المتابعة

صفات بشريتهم فصاروا زهادا عبادا علماء حكماء عارفين
موحدين راسخين في العلم فاستضاء من انوار بحار معارفهم
من يتبعهم باحسان رضي الله عنهم قال صلي الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فنظرها صلي الله عليه
وسلم كساهم هذه السعادة العظمي فاي خلوة يوازي
مجالسته واي عقل من يجوز ترك مجالسته عليه السلام
واختار الخلوة وانما فائدة الخلوة ان يجد المختلي شيئا مما
وجده الصحابة في حضرته عليه السلام ولكن من لم
يدرك مجالسته المباركة ولم يتشرف بها رجع الي
اصل فعله وهي الخلوة لتعرض نسمات نفحات الطاف
ربه في ايام دهره قال صلي الله عليه وسلم ان لله في
ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وتعرضوا باداء الاوامر
علي اكمل الوجوه واحسنها وذلك لا يتيسر لمن تفرق
قلبه وتشعبت همومه فيحتاج الي العزلة والخلوة لتزول
تفرقته وليجتمع قلبه وتصير همومه هما واحدا فمن اختار
الخلوة لاجل ذلك فليداوم علي صنع الخلوة فانها تفرغ
القلب عن الخلق وتجمع الهمم بامر الخالق وتقوي العزم
علي الثبات وتقل الافكار في عاجل حظوظ النفس اذ الخلوة
سد باب الحواس وحاسة العين باب القلب منها تدخل

اي باخلاص

افادة فعندها توجد شهواته ولذاته والعاقل الكيس الدراك
لا ينكر الخلوة لان اصلها صحيح بتعبد النبي عليه السلام
في غار حراء **فصل** مشايخ الطريقة قيدوا الخلوة
بشهر او اربعين يوما هم في ذلك علي المتابعة فمن مال
الي الاربعين تمسك بحديث سوار بن مصعب عن
ثابت عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهم عن
النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه ومن قال
بشهر استدل بحديث عائشة رضي الله عنها وجابر قال
جابر جاور النبي عليه الصلوة والسلام بحراء شهرا وقالت
عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلي الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يري
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات
العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الي خديجة فيتزود لمثلها
وقد يترك الاكل ويقول لخديجة ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني حتي فاجاه الحق وهو في غار حراء
فجاء الملك الحديث فان قيل الخلوة بحراء كانت قبل الرسالة
او بعدها قلت قول عائشة اول ما بدئ به رسول الله

عليه وسلم من الوحي الرؤيا يدل علي انه كان نبيا يوحي الله
وقولها ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء يدل علي ان
الخلوة كانت حكما مرتبا علي الوحي لان كلمة ثم للترتيب
وكان خلوته عليه السلام امرا من امور الدين وجواب
اخر وذلك ان النبي عليه السلام كان محفوظا من الله تعالي
قبل المبعث فما كان يجري عليه الا المرضي به من الاقوال
والافعال ولهذا عاتبه الله تعالي حين رفع الازار علي عاتقه
لنقل الحجارة للبيت كاشفا عورته كما هو فعل العرب فصرع
من ساعته شاخصا بصره الي السماء فستر عورته ولم ير
بعد ذلك اليوم عورته فلو كان التخلي منه عليه السلام امرا
يخالف الدين لنهي عنه فلما لم ينه بل صارت خلوته ذريعة
الي مجيء الحق اليه وظهور الملك لديه ونزول الوحي والقران
عليه علمنا انها امر من امور الدين كانت مباركة علي نبينا
فتكون مباركة علينا من بعده ان شاء الله تعالي قال الله تعالي
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال تعالي قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وانما لم
يشتغل بها الصحابة لاشتغالهم باحكام ظاهر الشرع من الفقه
والجهاد ولما استقر الشرع واعز الله تعالي الدين فقد
اشتغل بها التابعون وتابعو التابعين **فصل** فوايد الخلوة

كثيرة

كثيرة منها دوام الطهارة ودوام الذكر بالقلب واللسان
وكثرة التلاوة ودوام الصوم ودوام حفظ اللسان وسد
الحواس عما لا يعنيه ودوام الصلوة بالجماعة في اول الوقت
فان من لم يكن متربصا للجماعة بالخلوة فربما يفوته الجماعة
ودوام صلوة الجمعة فان معني الخلوة ان يجعل نفسه
بالكلية لله تعالي علي مواظبته حدود الشرع هكذا كان
مشائخنا رحمهم الله حتي كانوا يامرون بغسل الجمعة في
ايام البرد ومن فوائد الخلوة ان لا ياكل الا عند الفاقة
وان لا ينام الا عند الغلبة وان لا يقول الا عند الضرورة
وان يتادب مع الله تعالي بحسن الادب واخلاص
العبودية والصدق في الطلب والخشوع والخضوع والذلة
والافتقار اليه والاستغناء به والتوكل عليه وزوال البطر
والاطماع الفاسدة في الخلق وترك الرياء والسمعة فالخلوة
علي هذا الطريق قد فعلها اكثر اهل الدين والعلم بالله تعالي
فمن انكرها اما جاهل واما متعنت **فصل** النبوة كانت
كامنة في النبي عليه السلام قال عليه السلام كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد وفي الرواية بين الماء والطين
فاحتاج ظهورها في عالم الشهادة الي العزلة والخلوة والانقطاع
الي الخالق عن الخلق وكذلك الولاية في الاولياء كامنة

يحتاج ظهورها الي العزلة والخلوة قال صلي الله عليه وسلم الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة فيحتاج الي كثرة الذكر والتلاوة
ودوام الوضوء والصوم والصلوة وترك الشهوات واللذائذ
ودوام المراقبة والحضور مع الله تعالي والمناجات معه
عزوجل وذلك يتعذر علي الاكثر الخلوة بدون صنع الخلوة

فصل القلب العمي الذي ذكره الله تعالي بقوله فانها لا تعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وهو القلب
الذي لا يشاهد عظمة الله تعالي وسبب عماه استيلاء
وساوس الشيطان وهواجس النفوس واعراضه عن ذكر الله
قال الله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين والنجاة من ذلك بتصفية القلب وتزكية النفس
بدوام الذكر حتي يجلو قلبه شيئا فشيئا الي ان يخرق حجابه
بمشية الله تعالي ويصل بسره الي مطلوبه فتحصل الجمعية وتزول
التفرقة وتحصل المعرفة بالله وهذه الجمعية انما تحصل عند
عدم مضادها وهي التفرقة وسلطان الجمعية هو العزلة ثم
الخلوة وهي العزلة في العزلة قال عليه الصلوة والسلام
تفقهوا واعتزلوا انما اشار الي جمعية القلب فاذا قوي القلب
بالذكر وتمكن حاله واستعلي شانه وصار خلوته وجلوته
سواء فعند ذلك لا يضره مخالطة الناس قال عليه الصلوة

والسلام

قوله المراقبة هو الخروج عن كل
داعية يدعو الي غير الله كما هو
بالموت فلا يبقي له المطلوب ولا
محبوب ولا مقصود الا الله
ولو عرض عليه مقامات
جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت
اليها بالاعراض عن الله تعالي
لحظة ٥

كل انسان
اربع اعين عينان في راسه
وعينان في قلبه فان البصر ما في
القلب وعمي ما في الراس لم
يضره وان ابصر ما في الراس
وعمي ما في القلب لم ينفعه ١٢

والسلام خالطوا الناس بابدانكم وخالفوهم بقلوبكم وهذا
سر قوله عليه الصلوة والسلام المؤمن الذي يخالط الناس
الحديث وقد ذكرنا مشروحا فاجتهد حتي يفتح الله عين
قلبك فتشاهد عظمة الله تعالي بصفاء سرك وانجلاء قلبك
فان لم يفتح عليه شيء من ذلك ولم يبلغ مبلغ الرجال فهو عمي
وان كانت عيناه مفتوحتين قال تعالي من كان في هذه اعمي
فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا فافهم ولا تعترض فان الخلوة
اصلها صحيح بتعبد النبي عليه السلام فمن لم يصل فهمه الي
اسرار الخلوة من حصول الجمعية وتواتر الواردات الربانية ولم
يخلق لذلك فالحفظ لسانه من الوقيعة في اصحاب الخلوات
والحقد عليهم فالذي اشتغل بحفظ سمعه وبصره وجوارحه
وظاهره وباطنه من المعاصي والذنوب وبطنه من دخول
الشبهة ليسلم دينه خوفا من الله تعالي ان يعذبه عليه فالمانع
من ذلك لا يومن عليه من دخول ضرر في دينه او دنياه فانما
امر او كتب الله تعالي الايمان في قلبه ووفقه لما يحب ويرضاه
فانه لا يشوش علي من سعي في حفظ دينه فربما يكون بعض
المريدين لا يتيسر له حفظ القلب والدين الا بواسطة صنع الخلوة
والعزلة فمن كلفه بغير طاقته فقد ظلمه قال الله تعالي لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وكل مسلم يعلم ان العزلة والخلوة امر جائز في الشرع

وليس بحرام فالاعتراض لماذا وقوله تعالى عن ابراهيم عليه
السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فالذهاب الى الله
هو الخلوة وذلك بترك الاخوان ومفارقة الاوطان وقوله
تعالى فلما اعتزلهم هو الخلوة وفي قصة مريم عليها السلام
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فالمحراب
هو الخلوة وقوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممنا
ها بعشر هي الخلوة وكذا داود وسليمان عليهما السلام كان لهما
خلوة واعتزال عن الناس وهو قوله تعالى خر راكعا واناب
وفي حق سليمان عليه السلام فلما خر تبينت الجن الاية وذلك
لانه متى جاء موته الى ان خر كان ميتا فلولا انه كان عادته
للخلوة والعزلة الا لطلبوه فلما تركوه على حاله دل ذلك على انه
عليه السلام كانت الخلوة والعزلة عادة له عليه الصلوة والسلام

فصل طائفة من المشايخ اختار الخلوة والاربعينات
على الدوام الى ان يتم الامر فيأمره الله تعالى بدعوة الخلوة
الى الصراط المستقيم والى متابعة النبي عليه الصلوة والسلام
وبعضهم اختار الاربعينات والاستراحة فيما بين
الخلوتين اسبوعا او اسبوعين وهذا اولى لانه موافق لمجاهدة
النبي عليه الصلوة والسلام فهو اولى بالاعتبار فانه عليه
الصلوة والسلام كان يتحنث الى جبل حراء اسبوعا او اسبوعين

وجاور بحراء شهرا رواه جاور وكان يتخلى ويتحنث مدة
ويخالط اخرى ولان النبي عليه الصلوة والسلام قال في
حديث عبد الله بن عمرو ان لنفسك عليك حقا فقم ونم
وذلك لان جميع العبادات انما يتيسر بواسطة النفس فانها
كالمركب فمن داوم الخلوة وداوم التضييق عليها عيل صبرها
وكلت مللتها وسامتها فتظهر الشماسة والجموح ويعينها
الشيطان على ذلك بوساوس فربما يودي الامر الى ازعاج
السالك عن الخلوة وقعده ولو ابتلي بذلك لكف عن الخلوة
ولا يمكنه المراجعة الى الخلوة اللهم الا ان يدركه العناية
الازلية وان جلس اياما وارتاض مدة ثم استراح اسبوعا
او اسبوعين اشتدت رغبته وتجددت ارادته وازدادت
دواعي طلبه فاذا عاد الى الخلوة والرياضة تدارك
افة الفترة بسرعة ويكون خلوته وجلوته وجلسته بعد ذلك
على شوق وطمانينة ورغبة صادقة ولا تنازعه النفس
فيقل الخواطر المذمومة واذا قلت الخواطر ومنازعة النفس
وزال نزاع القلب يتيسر له من السلوك وفتوح السالك
باسرار الاحوال ما لا يتيسر لغيره بمدة مديدة **باب**
الشرط الخامس دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب
بالقوة الشديدة من غير رفع الصوت به بحيث يدخل

٥

ان الذكر في العروق والشرايين وافضل الذكر لا اله الا الله
كما في الخبر وامر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بعلم هذه
الكلمة فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاذا واظب الذاكر
على ذكر اللسان مدة مع حضور تام وتعظيم وافر يودي
ذكر اللسان الى ذكر القلب وتطمئن القلب بالذكر قال الله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ويستانس بالله تعالى
وبذكره عز وجل ويستوحش عن الخلق ومخالطتهم للالفة
عن الخلوة حتى اذا استغرق الذاكر في الذكر القلبي امره شيخه
بترك ذكر اللسان وشغله بالتوجه الى الله تعالى كيلا يقف
موقف المنقطعين فانه وقوف في الصفات وانقطاع عن
الذات قال البيهقي رحمه الله سئل ابو يزيد البسطامي عن
حقيقة المعرفة فقال الغفلة عن ذكر الله قال الشيخ نجم
الدين الكبرى رحمه الله فقد ينتهي السالك بعد مدة
مديدة من الذكر باللسان على حد يسام القلب عن ذكر
اللسان ويكون ذكر اللسان تشويشا فيمتنع اللسان عن الذكر
بدوام حضوره بالقلب فلا يجري الذكر على لسانه ولو سنين
وهو مؤمن موقن متقن الا في الصلوة المفروضة عملا
بفتوى القلب فان القلب لا يفتي بترك المفروضات قط
ولا يفتي بما فيه شك قط كما في الخبر استفت قلبك

ولك افتوك وافتوك وحينئذ يتبدل الذكر الانسي بالذكر
القدسي ويشغله الذكر الحقيقي بالمذكور ويلهيه عن صورة
الذكر فيعرف حينئذ حقيقة قول السادة ان ذكر اللسان
لقلقة وذكر القلب وسوسة فصل في الذكر جعل الله
تعالى صلاح القلب بواسطة الذكر لان القلب مطلوبه
ومحبوبه هو الله تعالى والذكر صفات الرب تعالى فلا جرم
بذكره يتغذى ويتقوى وبذكره يتطهر ويتنور وبذكره
يصفو وينمو فكل قلب احبه الله تعالى وارتضاه وقربه
وادناه واراد ان يوصله الى مقام النبوة ان كان في زمانها او
مقام الولاية فهو تعالى يسلط الذكر على ذلك القلب لينوره
ويطهره لشدة صفائه وقوة تصرفه وكلمة لا اله الا الله للتوحيد
وقد ذكره الله تعالى هذه الكلمة في القران صريحا في موضعين الاول
قوله تعالى واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون الثاني قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله معناه اعلم ان الله هو الذي يستحق الالوهية دون
غيره واذا علمت ان التوحيد انما يصح بكلمة لا اله الا الله علمت
ان هذا الاسم من اعظم الاسماء فائدة وان هذا الذكر افضل
الاذكار قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال سهل
التستري رحمه الله تعالى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى
وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال اعلم ان كلمة التوحيد

اذ قالها الكافر ينتفي عنه ظلمة الكفر ويثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المؤمن وان قالها في كل يوم الف مرة فبكل مرة ينفي
عنه شيئا لم ينفه المرة الاولى ثم مقام العلم بالله لا ينتهي الى الابد
ولهذا لما قال للنبي عليه الصلوة والسلام فاعلم انه لا اله الا الله
لم يقل علمت لان العلم بالله لا نهاية له الى الابد ولما قال للخليل عليه
السلام اسلم قال اسلمت لان الاسلام مبناه على الظاهر وقال
بعضهم قائل لا اله الا الله يحتاج الى اربعة اشياء تصديق
وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق
ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو
مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وخرج سهل التستري
رحمة الله عليه يوم الجمعة من المسجد ونظر الى الناس فقال
اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل ولم تكمل هذه الخصال
الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل له فاعلم انه لا اله الا
الله لعظم محله ودعا الاخرين الى قوله دون علمه **فصل**
ذكر الله تعالى فرض على الطالبين المحبين قال الله تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابن عباس اي بالذكر بالليل والنهار
في البر والبحر والسفر والحضر والغنا والفقر والمرض والصحة
والسر والعلانية قال بعضهم لم يفرض الله على عباده فريضة
الا جعل لها حدا معلوما ينتهي اليه وعذر اهلها في سائر

الله

الاحوال الا الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا معلوما ينتهي اليه
ولم يعذر احدا في تركه الا من كان مغلوبا في عقله ولو عذر
احدا في ترك الذكر لعذر زكريا عليه السلام قال الله تعالى ايتك
الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا ثم قال الله تعالى واذكر ربك كثيرا
وكذلك لو عذر احدا في ترك الذكر لعذر الغزاة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون **فصل** جميع الطاعات تزول يوم القيمة كالصلوة
والصيام وغيرهما لارتفاع التكليف في الاخرة اما طاعات التهليل
والتحميد والتمجيد فلا تزول عنهم وكيف تزول والقران دل
على انهم مواظبون على الحمد والموظبة على الحمد هي المواظبة على
الذكر والتوحيد واما انهم مواظبون على الحمد فلقوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده وقال دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين لا اله الا هو له الحمد
في الاولى والاخرة فثبت انهم مواظبون على الحمد والمواظب
على الحمد مواظب على الذكر فعلمنا ان جميع العبادات زائلة عن
اهل الجنة الا طاعة الذكر المتضمن للتوحيد لنعلم ان الطاعات
كالصلوة والزكوة والحج وغير ذلك قد يشوبها الرياء
والصدقة تشوبها الشبهات واما كلمة لا اله الا الله فان للمؤمن

لايذكرها الا نقي صميم فؤاده فالاخلاص فيها موجود فلهذا وجب له
الاخلاص فلو قالها بغير اخلاص لم يكن مؤمنا ولا خلاصا من عذاب
الاخرة **فصل** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت
العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة
وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ونشتاق الى اهل لا اله الا الله
ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله
ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله
وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا
من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام
على من قال لا اله الا الله ولا امتلي مما جحد لا اله الا الله وليس
غيظي وزفيري الا على من انكر لا اله الا الله ثم قال فتجيء
رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصر لمن قال
لا اله الا الله ومتفضل على من قال لا اله الا الله ومحب لمن قال
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على
من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والمغفرة
والرحمة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس على اهل لا اله
الا الله وحشة في الوحشة الموت ولا عند النشور وكاني

انظروا الى اهل لا اله الا الله عند الصيحة ينفضون شعورهم
من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **فصل**
قال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت ان يوم القيمة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل
في ذلك النور نور الشمس والقمر لان ذلك انوار مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى
والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة فلاجرم يبطل كل نور في
مقابلة هذا النور العظيم بل يبطل كل وجود في مقابلة هذا
الوجود كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وروي
في الاثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله تعالى من الثواب
بعدد كل كافر وكافرة والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه
قد رد على كل كافر وكافرة فلاجرم يستحق الثواب بعددهم
وقال ابن عباس رضي الله عنه لا اله الا الله لا نافع الا الله
ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع الا الله وسئل
بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر
المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة لا اله الا الله **فصل**
في شواهد الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال ثابت
البناني اني اعلم متى يذكرني ربي ففزعوا منه قالوا كيف

تعلم ذلك فقال اذكرته ذكرني وقال الله تعالى واذكروا الله ذكرا
كثيرا وقال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت ومن الغازي في سبيل الله تعالى
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل درجة منه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لذكر الله بالغداوة والعشي افضل من حطم السيف في
سبيل الله ومن اعطاء المال سحا وقال عليه الصلوة والسلام
سيروا سبق المفردون قيل ومنهم يا رسول الله قال المستهترون
بذكر الله وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيمة خفافا
اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل اعمال
ولهذا عظم امر الذكر قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قال ابن عباس
رضي الله عنهما له وجهان احدهما ان ذكر الله لكم اكبر من
ذكركم اياه والاخر ان ذكر الله اكبر من كل عبادة سواه وقال
عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى انا مع عبدي اذا ذكرني
وتحركت شفتاه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله
والذكر عمدة السائرين الى الله تعالى وعمدة طالبيه ولا يصل

احد الى الله

احد الى الله تعالى الا بذكر الله لانه منه بداء واليه يعود لقوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذكر يوصل الذاكر
الى المذكور بل يجعل الذاكر مذكورا لقوله تعالى فاذكروني
اذكركم اعلم ان جميع العبادات المراد منها الذكر قال الله تعالى اقم
الصلوة لذكري والمراد من الذكر معرفة المذكور ومحبته والفناء
فيه والبقاء به والتوحيد **فصل في كيفية الذكر** قال الله تعالى
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وقال الله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
ولا تكن من الغافلين وقال عليه الصلوة والسلام اصبح وامس
ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة
اعلم ان من شرائط الذكر ان يكون الذاكر على طهارة كاملة من
الوضوء والغسل وطهارة البدن وطهارة الثياب وطهارة
الموضع وان يقعد متربعا متوجها الى القبلة واضعا يديه على
فخذيه ويأخذ براحة كفه اليسرى ظهر كفه اليمنى وباطن ابهامه
اليسرى ظاهر ابهامه اليمنى كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اورده الحليمي رحمه الله تعالى في كتابه ويكون لا اله
الا الله بقلب حاضر مع الله تعالى خافضا صوته غامضا عينيه
ويخرج لا اله من صميم فواده بقوة شديدة مع نفي كل تعلق
في قلبه نافيا جميع خواطره ضرا كان او نفعا ويدخل الا الله بالقوة

الشديدة في قلبه مثبتا توجه قلبه الى الله تعالى ليكون جوامع
معنى ذكره ان ليس في الوجود سوى الله مددا وما على الذكر مواظبا
عليه مراقبا القلب ومن آداب الذكر ان يكون جميع اوقاته مستغرقا
للذكر بحيث لا يخلو لسانه وقلبه من الذكر ومعناه حتى يتجوهر
القلب بجوهر الذكر ويرتفع الحجب المانعة من مشاهدة المذكور
بفناء الذاكر في المذكور **فصل** ذكر الله تعالى فرض دايم على
المسلمين قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفيه
اشارة الى ان يذكره العبد بقوة شديدة لانه ذكر القلوب
بصفة القسوة والقسوة صفة الحجر قال الله تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والحجر اذا كان قاسيا
لا ينكسر الا بضرب شديد بمعول قوي وقال الله ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا
ذكر الله خنس وتولى واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه
فصل في احتياج المريد لتلقين الذكر عن الشيخ قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله
الا الله وقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا اعلم ان للذكر
شرائط وآدابا لا بد من رعايتها ليكون مفيدا مثمرا فمن شرطه

المراقبة هي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ٥

ان يواظب على افضل الاذكار وهو قول لا اله الا الله ومن
شرائطه ايضا ان ياخذ هذا الذكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذ
الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روى شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه
انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم غريب
يعني اهل الكتاب قلنا يا رسول الله لا فامر بغلق الباب فقال
ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف
الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وقد لقن الصحابة
التابعين من المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا هذا كل من
كان اهلا لتلقين الذكر منهم لما كانت الصحابة رضي الله عنهم
قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا اله الا الله وكانوا
احق بها لانهم اخذوها من رسول الله عليه الصلوة والسلام
بالتلقين واهلها لنفوذ الكلمة في باطنهم بتاثير الانوار فالمريد
اذا استعد بخدمة شيخ عارف بحقيقة الامر سالك لطريق
الحق واقف على دقائق الغيبية يلقنه الذكر ويعوده التخلي
والمواظبة على الذكر ليزيد بذلك طلبه وشوقه فيستانس
في الخلوة ويستوحش عن الخلق فمجلسه في الخلوة **فصل**

الاستعداد [illegible]
[illegible]

ثبت عند ائمة الطريق من الصوفية وسادات السلوك
ان علي بن ابيطالب كرم الله وجهه قال يا رسول الله دلني
علي اقرب الطرق الي الله واسهلها علي عباده وافضلها عند الله
تعالي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا علي عليك بمداومة
ذكر الله تعالي في الخلوة فقال اهكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون
فقال صلي الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلي وجه الارض
من يقول الله الله فقال علي فكيف اذكر يا رسول الله قال عليه الصلوة
والسلام غمض عينيك واسمع مني ثلث مرات فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لا اله الا الله ثلث مرات وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله
ثلثا والنبي يستمع ثم لقن علي رضي الله عنه للحسن البصري
وهو لقن حبيب العجمي وهو لقن داؤ الطائي وهو لقن
معروف الكرخي وهو لقن السري السقطي وهو لقن للجنيد ومن
الجنيد الي ابي علي الروذباري **ومنه** الي ابي علي الكاتب و
منه الي ابي عثمان المغربي **ومنه** الي ابي القاسم الكركاني
ومنه الي ابي بكر النساج **ومنه** الي احمد الغزالي **ومنه**
الي ابي النجيب السهروردي **ومنه** الي عمار بن ياسر **ومنه**
الي نجم الدين الكبري **ومنه** الي مجد الدين البغدادي
ومنه الي علي لالا **ومنه** الي احمد الكورباني **ومنه**
الي عبد الرحمن الكسرفي **ومنه** الي برهان الدين السمر

قنذي

قنذي **ومنه** الي الفقير مؤلف هذا الكتاب **فصل**
ليتنبه هذا المريد في هذا الطريق علي دوام الذكر بعد التوبة
النصوح ويلازم الصدق والاخلاص والورع والصمت
الا عن ذكر الله فيكون في حركاته وسكناته وقيامه وقعوده
ذاكر الله تعالي مع سكون الجوارح ممتثلا الاوامر شيخه العارف
لهذا الطريق كالميت بين يدي الغسال كما كان الصحابة مع
النبي صلي الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام من اراد
ان ينظر الي ميت يمشي علي وجه الارض فلينظر الي ابي بكر وقال
عليه الصلوة والسلام طلحة ممن قد قضي نحبه وقال عليه
الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا فان كان بوصف الميت
كان ذاكر الله بالله لا بنفسه وانما يصل الذاكر الي الله تعالي بذكر الله
القديم لا بذكر نفسه الحادث **فصل** اول ما يلزم المريد بعد
الانتباه من غفلته ان يقصد الي شيخ من اهل زمانه عارف
مؤتمن علي دينه معروف بالنصح والامانة واقف علي دقائق الطريق
فيسلم نفسه بخدمته ويجتنب مخالفته ويكون الصدق حاله
ثم الشيخ يعرفه كيفية الرجوع الي الله تعالي ويدله علي الطريق
ويسهل عليه سلوكها ويعلمه شرائع الاسلام تماما وعليه فان
الشيخ هو الذي يغرس الدين والشريعة في قلوب المريدين ولولي

اي بذكر القدسي لا بذكر الانسي

الاشيا بتصفية المطعم والمشرب والملبس لان بذلك يجد
الزيادة في حاله قال النبي عليه الصلوة والسلام طلب الحلال
فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة علي
الكل وترك طلب الحلال فريضة علي هذه الطائفة الا علي حد
الضرورة ثم قضاء ما ضيع من الفرائض ثم رد المظالم علي اهلها
لقول النبي صلي الله رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين
حجة وما كان من ضرب وجرح وقطع فالقصاص وما كان
من غيبة ونميمة او شتيمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها
ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضة وللنفس صفتان انهماك
في الشهوات وامتناع من الطاعات فيروضها بالمجاهدة
وهو قطع النفس عن مالوفاتها وحملها علي خلاف اهويتها
ومنعها من الشهوات وياخذها بالمكابدات ويجرع المرارات
بكثرة الاوراد واستدامة الصوم والنوافل من الصلوة مع
الندم علي المخالفات ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد ان
يعرض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا ومن الرفاهية
بؤسا فيكون حينئذ من جملة التوابين وقال عليه الصلوة
والسلام التائب حبيب الله ويكون من الذين يبدل
الله سياتهم حسنات فصل في تلقين الذكر اعلم ان الذكر

بالتقليد

بالتقليد شيء وبالتحقيق شيء اخر فما دخل في مسامع المستمعين
من طريق افواه العامة مثل ترديد الوالدين وغير مجالس المعلمين
فهو الذكر التقليدي وهذا الذكر في دفع الاعداء ولكن ليس له
قوة الحماية للذاكر وتبليغه الي مقام الولاية والقرب من الله تعالي
مثل النشاب الذي يشتري من السوق فانه يصلح لدفع العدو
ولكن لا يحمي الحماية كما يحمي النشاب الذي اخذه من يد السلطان
ليكون في حمايته كذلك الذكر اذا تلقيه من تلقين صاحب الولاية
في التصرف الذي اخذ الذكر من صاحب تصرف اخر مسلسلا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهذا الذكر يتصرف في باطن
المريد المستعد اذا غرس في ارض قلبه بالتلقين وربي بماء الاعمال
الصالحة بدهقنة المتابعة ونظر شمس الولاية فانها تؤتي
اكلها من المكاشفات والمشاهدات كل حين باذن ربها ويمكن
ان يثمر له ثمرة معرفة الولاية والوصول الي ذروة المحبة
اذا رباه بماء الارادة والصدق والاخلاص انشاء الله تعالي وحده
ولتلقين اهل الذكر في هذا المعني شان عجيب ولهذا شبه النبي
صلي الله عليه وسلم النخل بالرجل المسلم في حديث عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله
فوقع في نفسي انها النخلة ثم قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة

وذلك ان النخلة لا تثمر السنة ما لم تؤبر فكذلك المريد الصادق
ما لم يتلقى الذكر من شيخ كامل لا تثمر شجرة وجوده من الثمار
المودعة فيها بجود موجدها **فصل** شرط التلقين ان يصوم
المريد ثلثة ايام بامر الشيخ اذا اراد ان يتلقى الذكر ويكون فيها
دائم الوضوء ودائم الذكر قليل الطعام قليل الكلام قليل المنام قليل
الاختلاط مع الانام ثم يغتسل باذن الشيخ وينوي بنية غسل الخروج
من الغفلة الى الحضور والمراقبة مع الله تعالى كما ان من جاء الى
النبي عليه الصلوة والسلام ليسلم امره النبي عليه الصلوة
والسلام اولا ان يغتسل بنية غسل الاسلام يلقنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمة التوحيد كذلك المريد يغتسل بعد
تلقين الذكر من الشيخ بنية الخروج من الغفلة والدخول في
السلامة قال الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم احكام
هذه السنة وتقول في غسله هذا اللهم اني طهرت البدن
الذي يصل يدي اليه بتوفيقك فطهر انت قلبي الذي حكمه
بيد قدرتك وانت مقلبه بماء نور معرفتك فاذا فرغ من
الغسل يختلف الى الشيخ ويجلس بين يديه ويوصيه الشيخ بما
يقتضيه حاله ويجثوا على ركبتيه ويسكت ويحضر قلبه مع
قلب الشيخ ويراقب سره حتى يقول الشيخ مرة لا اله الا الله
مادا صوته وهو ياخذ بقلبه سمعها معانيها بحيث ينفي بلا اله

التابع والتقليع

المراقبة ان تلازم قلبك بالعلم بان الله تعالي ناظر اليك

اي السلامة من آفات الطريق

من محبة الدنيا

للخواطر ويثبت بالا الله للحضرة الالهية اي لا مطلوب لي
ولا مقصود ولا معبود ولا محبوب الا الله ثم يقول المريد
رافعا صوته مادا نفسه حاضرا قلبه عند النفي والاثبات
ثم يقول الشيخ مرة ثانية ثم يقول المريد ثم الشيخ مرة
ثالثة ثم يقول المريد ثم يرفع الشيخ يديه ويدعو له ويقول
اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه ابواب كل خير فتحته
على انبيائك واوليائك **فصل** قال الشيخ نجم الدين الكبرى
رحمه الله تعالى ان للذكر وان كان بمجرد اللسان سلطانا عظيما
ولكنه لا يظهر عند الوجود لقوة الحجابة عن سلطان الذكر
فاذا عري السيار عن الوجود بالنوم او بالغيبة عند ضعف
الوجود ظهر سلطان الذكر وهو نور يقع عليه من فوق او من
وراء او من قدام فيتزلزل وينقض ويقول عند ذلك ضرورة
المخافة لا اله الا الله ويجد شدة شديدة وقوة عظيمة حتى
انه يسجد وينيب حينئذ الى الله عز وجل ويسلم ويؤمن
وهذا يظهر بقدر خدمته للذكر ومواظبته عليه فذكر
الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور في القلب ذكر
القلب وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور ذكر السر فاذا
رجعت الى الحضور الى فهم الذكر نزلت درجة فاذا ذهلت
عن المذكور والحضور واقتصرت بمجرد لقلقة اللسان نزلت

درجة اخرى فصل خلاصة الذكر الاستغراق
بالمذكور وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب
بل يستغرق بالمذكور جملته فاذا التفت في اثناء الذكر الى الذكر
فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة يعبر عنها العارفون بالفناء
وذلك بان يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظواهر
جوارحه ولا من الاشياء الخارجة عنه ولا من العوارض
الباطنية فيه بل يغيب عن جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا
ثم ذاهبا فيه اخرا فان خطر له في اثناء ذلك انه قد فني
عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة بل الكمال في ذلك
ان يفنى عن نفسه ويفنى عن الفناء ايضا والفناء عن الفناء
غاية الفناء والله اعلم فصل قائل لا اله الا الله يحتاج الى
اوصاف لا يفيد بدونها الاول ان يعلم انه اي شيء يقول
وما الذي ينفي ويثبت اما النفي فانه ينفي الآلهة التي تدعي
الربوبية من النفس والهوى والشهوة والشيطان قال الله
تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واما الاثبات فانه يثبت الله
تعالى فيقوم نافيا مثبتا الثاني ان يكون هذا الذكر مع تعظيم الله
تعالى في قلبه وقلبه مملو من عظمته احتراما وهو الله تعالى
مطلوبه ومحبوبه الثالث ان يكون صدق الارادة والمحبة
في قلبه للوصال الى ربه تعالى بمشاهدة القلب لانه لو كان ارادته

ضعيفة كان متمنيا لم يبلغ الارادة الى صدق المحبة كالمجرب
يريد امتحان هذا الذكر انه هل يفيد شيئا مما يقوله مشايخ
الصوفية من المكاشفات والمشاهدات والوصال وغيرها
ام لا فلا يفيد شيئا فقط الرابع ان يذكر هذه الكلمة بحسن
الادب والحرمة لانه لو لم يكن له ادب وحرمة كان فظا
غليظا جلفا غاويا غير صالح لصحبة السادة والكبراء فلا يفتح له
الملك تعالى باب القرب والمشاهدة والجلوس اليه ومن
ارتقى الى اعلى عليين بحسن خلقه ولم يكن معه حسن الادب
يرده سوء ادبه الى اسفل السافلين الخامس المراقبة مع الله تعالى
بجميع الهمم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها والنبي صلى الله عليه وسلم امر بالتعرض
لنفحات رحمة الله تعالى وهي المراقبة ونفحات رحمة الله تعالى
هي التي يسميها الصوفية لمحة ولمعة ووجدا ووجودا وعلامة
حصول هذه الاوصاف الخمسة للذاكر وجدان الحلاوة
في سره موهبة من الله تعالى ومن شرايط الذكر ان يكون
الذاكر على طهارة كاملة فلا يصبر على الحدث سويعة ما
وكلما احدث جدد الوضوء في الحال وان يغتسل بدلا من الوضوء
كان افضل وقد ثبت باجماع الامة ان الغسل افضل من الوضوء
ومن شرايط ان يواظب على اداء الفرايض والسنن الراتبة

ولا يغفل بشيء منها ولا ينقص وبعد ذلك يشتغل بذكر لا اله

الا الله فيقوم مقام كل الاذكار والتسبيحات والنوافل كالصيد

في جوف الفراء ويجتنب المعاصي كلها ويجانب مجالس الناس

ومكالماتهم لاسيما في حالة الخلوة والذكر وبداية الطريقة

والحقيقة فاذا عمل المريد الصادقة ذلك العمل مع الشرايط

المذكورة اربعين يوما مستمرا يفتح له باب المكاشفات

والمشاهدات عوالم الروحانيات لامحالة قال صلى الله عليه

وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة

من قلبه على لسانه **فصل** قد هدى الله تعالى الذاكرين

بقوله تعالى واذكروا الله كما هديكم الى مراتب ذكره فاولا

يهديهم الى ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر القلب

ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر الخفي اما ذكر اللسان

فكانه بذلك يذكر القلب ما نسي من ذكر الله تعالى واما ذكر

النفس فهو ذكر مسموع ايضا بالحروف والصوت يسمعه

النفس كذكر اللسان واما ذكر القلب فذكره ضد النسيان

وهو ملاحظة القلب واما ذكر السر فهو المراقبة بمكاشفة

الاسرار الالهية واما ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات

الصفات الصمدية واما ذكر الخفي فهو معاينة انوار جمال الذات

في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فصل**

الفراء بيابان

هذه الاطوار اعني عوالم الانسان كلها مذكورة في كتاب الله

تعالى اما البدن فقال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين الاية والبدن هو هذا الجسم الكثيف واما النفس

فقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة فالنفس جسم لطيف

كلطافة الهواء في اجزاء البدن كالزبد في اللبن والدهن

في الجوز واللوز واما القلب فقال تعالى كتب في قلوبهم الايمان

والقلب داخل النفس وهو الطف واضوء منها واما السر

فقال تعالى فانه يعلم السر واخفى فالسر نور واما الروح فقال تعالى

يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي والروح نور

روحاني الا ان النفس ايضا فان الحيوة في البدن انما يبقى بشرط

وجود الروح في النفس اجرى الله تعالى العادة بذلك واما

الروح الخفي فانهم يسمونه الخفي والاصوب الاخفى لموافقة

القرآن في قوله تعالى فانه يعلم السر واخفى وانما سمي اخفى

لانه ابلغ من الروح والسر والقلب في الاستتار والاختفاء

عن الخواطر والفهوم وهو نور الطف من السر والروح

وهو اقرب الى عالم الحقيقة وهو كالحاجب للنفس في

الحضرة الصمدية اذا ذهل النفس والقلب والعقل والسر

والروح عن الحضرة يلتفت اليهم الاخفى بشرارة لمحة لطيفة

فيتنبه الكل لله تعالى عقيب ذلك فذلك التنبه من الله تعالى

سال داود عليه السلام عن الله تعالى
يارب ان لكل ملك خزينة فاين
خزانتك قال الله تعالى ان لي
خزانة اعظم من العرش واوسع
من الكرسي واطيب من الجنة
واطهر من الملكوت وارضها
المعرفة وسماؤها الايمان
وشمسها الشوق وقمرها
المحبة ونجومها الخواطر وترابها
الهمة وجدارها النفس
وسحابها العقل ومطرها الرحمة
ولها اربعة اركان التوكل
والتفكر والانس والذكر ولها
اربعة ابواب العلم والحلم
والرضا والصبر الا وهي السمع
فاسمها القلب ولقبها السر
وصفتها الضمير ومن الجبر محل
محجوب ومن المشاكل مستور
ومن الشيطان محروس وينظر
الي وانا انظر اليه ٥

بوسيلة الروح الاخفي وهذا الذهول عن الحضرة الصمدية
لعامة الاولياء ولعامة المؤمنين فاما الانبياء وكبار الاولياء
فان اسرارهم قل ما يلتفت عن اعلي الي اسفل وهم الذين
قال الله تعالي فيهم يخشونه ولا يخشون احدا الا الله مسئلة
اعلم ان ثمة روحا اخر الطف من هذه الارواح كلها وهي لطيفة
داعية لهذه الاطوار الي الله تعالي وقالوا هذا الروح لا يكون
لكل احد بل هو للخواص قال الله تعالي يلقي الروح من امره علي
من يشاء من عباده وهذا الروح ملازم عالم القدس مشاهد
عالم الحقيقة لا يلتفت الي خلقه قط مسئلة من قال هذه
الاطوار من النفس الي اخرها كلها شيء واحد لا يلتفت الي
فاقوله فان ذلك يودي الي تعطيل كل واحد عن خاصيته
فان الله تعالي خص كل واحد منها بالذكر فلا بد في التخصيص
من فائدة واعلم انهم يذكرون اسم القلب ويريدون به النفس
ويذكرون ويريدون به الروح ويذكرون ويريدون به العقل
لكن الاصل في القلب هو الذي ذكرنا وما عداه مجاز وقد يطلق
القلب ويراد به النفس باعتبار ان النفس داخل البدن
فيقال انها قلب البدن واما العقل فلانه نور روحاني ومقامه
في القلب في جانب السر غير ان السر ميال الي الاعلي والعقل
ميال الي الدنيا والاخرة وقد ورد في اخبار داود انه سال ابنه

سليمان عليه السلام اين موضع العقل منك قال القلب لانه قالب
الروح والروح قالب الحيوة ويروي في الخبر ان الله تعالي فيما ناجا به
ايوب عليه السلام قال يا ايوب من جعل العقول في اجواف الرجال
مسئلة اعلم انه لا حيلة في صرف الشيطان عن المريد ودفع مكائده
معه افضل من ذكر الله تعالي قال تعالي ان الصلوة تنهي عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر اي اكبر في نفي الكبر والخيلاء ومحو الاوصاف
الذميمة كلها لا سيما ذكر الله بكلمة لا اله الا الله فان لها تاثيرا عظيما
في ازالة الاوصاف الذميمة وقال كثير من مشايخ الصوفية ولذكر الله
اكبر اي ذكر الله خير لكم واكبر لكم من ذكركم الله تعالي وهذا قريب الصفا
فان ذكر الله تعالي لنا بالقبول ونظر الرحمة والجود والفضل ينفي عنا
الاوصاف الذميمة كالكبر من الصلوة في تطهيرنا مسئلة
اعلم ان ارتكاب العبودية والانقياد لها والفرح والسرور بها
شرط اعلي في تنوير القلب والنفس ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
تخلقوا باخلاق الله تعالي فصل في الوصال ونعني بالوصال
الروية والمشاهدة وطريق الوصال الي الله تعالي متابعة الصراط
المستقيم بدوام ذكر الله تعالي قال الله تعالي وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال الله تعالي
للنبي صلي الله عليه وسلم فاستمسك بالذي اوحي اليك انك
علي صراط مستقيم فطلب الحق سبحانه بالمراقبة والخلوة ودوام الذكر

فرض دائم على الطالبين الله تعالى المحبين اياه تعالى قال الله تعالى
قل الله ثم ذرهم يعني قل الله اطلبه واريده واجده لا غير
قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وهو امر
بالمجاهدة في عوالم الحقيقة ولهذا قال هو اجتبيكم اي جذبكم
اليه واصطفيكم لديه وهذا يدل على انه لا بد من المجاهدة
في الله تعالى للمبتدي والمنتهي ولهذا قال الله تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين يعني ذلك ان قدر العارف بقدر معرفته
وقدر معرفته بقدر سيره في الله تعالى ولا ينتهي وان سار سرمدا
فلا يحل لمن فتح له باب السير في العوالم الاعلى ان يقف حتى
يموت وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يعني الذين جاهدوا في طلبنا مثل المنتهي الواصل في
شرف الوصال مسرور بمحبوبه والمبتدي الطالب للوصال
في شرف طلب الوصال ومن سواهما لا قدر له وهذا لمن
حمل القالب على المجاهدة والنفس على الرياضة والقلب
على المراقبة والسر على السير والروح على طلب المحبوب
الى ان يصل الى سر الروح وهو الخفي ويصل الى عالم الحقيقة
فان الخفي في عالمها فاذا اطلع السر على الحقيقة اطلع النفس
والقلب والعقل عليها بواسطة السر كان السر سراج النفس
والقلب والعقل به يبصرون الحقيقة وهذا في مبادي الحال

فاذا

فاذا تمكن المريد من الحقيقة وترافع في المراقي تقدم النفس
على السر والروح والخفي وصار اقوى والطف من السر والروح
والخفي فيكون النفس والقلب والعقل في باطن البدن ويكون
شعاعه في اعلى عليين في عالم الجبروت لا يصل اليه الملائكة
المقربون قال صلى الله عليه وسلم من كان لله كان الله له يعني
من كان في طلب الحق مع اخلاص الاعمال كلها كان الله تعالى
كافيه في اموره قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال
موسى عليه السلام يا رب متى تكون لي قال اذا لم تكن لنفسك
قال متى لا اكون لنفسي قال اذا نسيتها كلها قال ابو يوسف السوسي
لا يصح المحبة حتى يخرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب
بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن له
هو بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان محبا من غير
محبة فصل ينبغي لطالب الحق تعالى ان يكون طالبا لله تعالى
محبا للوصال مشتاقا الى لقائه في جميع الاحوال في السراء والضراء
كما في الخبر اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون
الله في السراء والضراء فان طلبه في كل حال يدل على صدق
محبته له تعالى قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا
ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وقال عليه الصلوة
والسلام اعبد الله بالرضا فان لم تجد ففي الصبر على ما تكره خير

كثير وقال عليه الصلوة والسلام لطائفة ما انتم قالوا مؤمنين
فقال عليه الصلوة والسلام ما علامة ايمانكم قالوا انصبر على البلاء
ونشكو على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال عليه الصلوة
والسلام انتم مؤمنون ورب الكعبة وفي رواية انهم حكماء
علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وقال بعض الكبار ذكر الله
تعالى على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء اعلم ان الله تعالى
يري عباده البينات والايات حتى يتبين لهم انه الحق بذاته
الغني بصفاته وما سواه قائم بقدرته فيغلب عليهم شاهد
وفني عنهم ما سوى الله تعالى فلا يشاهدون الا الحق جل
ذكره وذلك قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
فهذه هي معرفة العارفين الصديقين اصحاب المشاهدة
والمكاشفة قال بعضهم رايت الله قبل كل شيء وهو عرفان الايقان
ورؤية الاحسان ببصيرة السر وقال الحسن رحمه الله تعالى
البلاء من عند الله العافية من الله تعالى وتبارك وقال سهل
التستري رحمه الله تعالى لولا البلاء من الله تعالى لم يكن للعبد
طريق الى الله تعالى وقال ابو سعيد الخراز البلاء من الله تعالى
الى المحبين تحفة وهدية وتحريك ما في ضمائرهم من المواصلة
وقال ذو النون رحمه الله اصبر الناس اكتمهم البلاء وقال رويم
رحمه الله تعالى حركوا بالبلاء فتحركوا ولو سكنوا لاتصلوا وقال ابو

٣
وهذا عين الوحدة
وانما الكثرة قبل هذا

يعقوب

يعقوب النهرجوري رحمه الله تعالى العالم يستغيث بالبلاء
ويسال صرفه والعارف يستعذب البلاء ولا يسال كشفه وقال
الجنيد رحمه الله تعالى البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين
وهلاك الغافلين وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى يتبين صدق
العبد من كذبه في اوقات البلاء والرخاء فمن شكر في ايام
الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين وقال علي بن
بندار دار اسست على البلوى بلا بلوى محال **فصل**
يجب على طالب الحق سبحانه ان يواظب على ذكر الله تعالى فالشيخ يلقنه
الذكر فيذكر بقوة شديدة بحيث يدخل اثر الذكر في باطنه
فيسري في العروق والشرايين ويحترق ظلمة الوجود وكثافته
وكدورته بنار الذكر فان الذكر له نار ونور فنوره يسكن
القلب الا بذكر الله تطمئن القلوب وبناره يحترق كثافة
الوجود فتزول منه الخشونة الاصلية واليبوسة الجبلية
ويخرج من آثار الصفات البشرية فيخفف عن الاثقال الترابية
فيعلو اقلبه عن ارض الملكوت الى سماء الربوبية واعلم
ان اعظم تاثير الذكر في الخلوة الخالية عن الناس ومن كل ما يشغله
عن الله تعالى في بيت خال ضيق ما يصلي فيه ويتربع في الذكر
ويكون البيت خاليا كيلا يشغله عن الذكر ما يرى وما يسمع
من الناس ويكون ضيقا ليكون همه اجمع ويبالغ في الذكر عن ابي

اي دار الآخرة وقيل الدنيا
وقيل عالم الحقيقة وقيل
الوصال ٥

سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا
ذكر لا اله الا الله حتى يقولوا مجنون ومن علامة الذكر لله
تعالى بالصدق والاخلاص الوجل قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان ذكرهم ذكر العبودية
والعبادة لا ذكر العادة وذكر اليقظة لا ذكر الغفلة وذكر الجمعية
لا ذكر التفرقة وذكر الانس لا ذكر الوحشة وهذه الاوصاف
انما تحصل للذاكرين ذكر الله تعالى بوصف العطوفة واللطف
لانه تعالى ذكرهم بين الملائكة في الملاء الاعلى بوصف المباهات
لهم كما في الخبر الالهي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم فمن ذكره الله تعالى
حصل له من ذلك ذكر القلب او ذكر السر وذكر السر يؤدي الى
الاستغراق في المذكور والى الغيبة والذهاب في الله تعالى فتحصل
له من ذلك التولية على الخلق والتصرف فيهم وحرمة ومنزلة
ووقار وخلع على قالبه بالاعمال الصالحة وعلى قلبه بالاحوال
السنية فسبحانه ما ارحمه بعباده وما الطف دعوته لهم اليه
فامر الله تعالى بالذكر ليعلم فوائد الذكر بواسطة الخلوة وبوا
سطة الذكر التربية والتصفية والتنوير والتطهير وبوا
سطة الذكر معرفة المذمومات والمحمودات وبواسطة
الذكر حصول الاتصال بالمحمودات والتحري عن

المذموم

السنية بالكسر روشن
وبالفتح بالبلند شده

المذمومات وبواسطة الذكر معرفة الحق والشيطان
وبواسطة الذكر حيوة القلب وصفاؤه ونوره وبوا
سطة الذكر قربه واستيلاءه على النفس وبواسطة
الذكر معرفة النفس وقهرها وكسرها وادخالها في حكم الشرع
وبواسطة الذكر وصول العلم والحكمة والمعرفة والاحوال
الصافية الى القلب مسئلة قال الجنيد رحمه الله تعالى ان
ابليس لم ينل مشاهدته من طاعته وادم عليه السلام لم يفقد
مشاهدته في معصيته ان الله تعالى كما نور السموات والارض
بانوار الملائكة ونور الشمس والقمر كذلك نور القلوب والارواح
بانوار اسمائه وصفاته وانما ذلك بذكر اسمائه فنور اسم الله
تعالى ولا اله الا الله اضوء وانور واصفاء من انوار جميع الاسامي
فينضف نور القلب بانوار الذكر فيستقر نور الذكر مع نور
القلب مع هو في القلب فيحصل للقلب صفة ذاتية لا ينفك
عنه فذلك عبارة عن سر قولهم وقع الكلمة في الغيب
ووقع في السر وبداية الذكر تفيد العلم قال عليه الصلوة و
السلام من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم ونهاية الذكر
يفيد الحكمة قال عليه الصلوة والسلام من اخلص لله اربعين
صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقيل المذكور
واحد والذكر مختلف واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم

وقال الشبلي رحمه الله تعالي الستم ذاكرين الله تعالي اليس الله يقول
انا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق سئل بعضهم
هل في الجنة ذكر فقال الذكر طرد الغفلة فاذا الجنة تفحت الغفلة
فلا معني للذكر والله المستعان باب الشرط السادس
دوام نفي الخواطر وهو اشد شيء علي ارباب المجاهدات قال
الله تعالي ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
وقال تعالي الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا وقال تعالي الشيطان سول لهم واملي لهم
وقال تعالي بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقال تعالي عن
يوسف عليه السلام وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وقال تعالي ولا اقسم بالنفس اللوامة وقال الشيطان لما قضي الامر
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
وقال تعالي وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم وقال تعالي
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي
بعضهم الي بعض زخرف القول غرورا وقال الله تعالي ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
النبي صلي الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك

فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك
فايعاد بالخير وتصديق بالحق وفي الخبر ايضا الشيطان جاثم
علي قلب ابن ادم فاذا ذكر الله تولي وخنس واذا نسي التقم
قلبه فحدثه ومناه فصل من علوم الصوفية معرفة
الخواطر حتي يوافق ما كان منها الحق ويخالف خلافه
والخاطر وارد يرد علي القلب في صورة الخطاب والوارد
اعم من الخاطر كالحزن والسرور والقبض والبسط واكثر
المتصوفة علي ان الخواطر اربعة خاطر من الحق تعالي وخاطر
من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان فالخاطر
الحقاني علم يقذفه الله تعالي من الغيب في قلوب اهل القرب
والحضور بغير واسطة قال تعالي قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب والخاطر الملكي هو الذي يحث علي
الطاعات ويرغب في الخيرات ويحذر من المعاصي والمكاره
ويلوم علي ارتكاب المخالفات والتكاسل والتقاعد عن
الموافقات والخاطر النفساني هو الذي يتقاضي الحظوظ
العاجلة ويظهر الدعاوي الباطلة والخاطر الشيطاني هو الذي
يدعو الي المعاصي والمناهي والمكاره والفرق بين خاطر
الحق تعالي والملك ان خاطر الحق سبحانه تعالي اذا خطر
لا يعارضه شيء فاذا ظهر سلطانه فكل جزء من اجزاء الوجود

الختوم برسنه ... ق
رع واكبي ويرانونشتن

ينقاد ويستسلم له وساير الخواطر تضمحل وتتلاشي سئل بعض الكبار
ما برهان الحق فقال وارد يرد علي القلب تعجز النفوس عن تكذيبها
[illegible] الخاطر الملكي معارضة خاطر النفس وخاطر الشيطان
ولان خاطر النفس لا ينقطع بنور الذكر ويتقاضي علي مطلوبه
لتصل الي مراده ومطلوبه الا اذا ادركه التوفيق الازلي
ويقلع عنها عرق المطالبة واما خاطر الشيطان فانه ينقطع
بنور الذكر ولكن يمكن ان يعود بنسيه الذكر ويعوده كما في
الخبر الشيطان جاثم علي قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وتولي
واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وقال بعضهم الخواطر خطاب
يرد علي الضماير وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه
صاحبه وربما يخالفه واما خاطر الحق تعالي فلا يحصل خلاف من
العبد له وقال بعضهم الخواطر اربعة خاطر من الله تعالي وخاطر
من الملك وخاطر من النفس وخاطر من العدو فالذي
من الله تعالي تنبيه والذي من الملك حث علي الطاعة والذي
من النفس مطالبة الشهوة والذي من العدو تزيين المعصية
فبنور التوحيد يقبل من الله تعالي وبنور المعرفة يقبل من الملك
وبنور الايمان ينهي النفس وبنور الاسلام يرد علي العدو
وسئل الجنيد رحمة الله عليه عن الخطرات فقال الخطرات
اربعة خطرة من الله وخطرة من الملك وخطرة من النفس

وخطرة من الشيطان فالخطرة التي من الله ترشد الي الاشارة
والخطرة التي من الملك ترشد الي الطاعة والخطرة التي من النفس
تجر الي الدنيا وطلب عزها والخطرة التي من الشيطان تجر
الي المعاصي والمشهور عند مشايخ الصوفية ان الخواطر
اربعة وكلها من الله تعالي غير ان بعضها يجوز ان يكون بغير واسطة
وبعضها بواسطة فما كان بغير واسطة وهو خير فهو الخاطر الرباني
ولا يضاف الي الله تعالي الا الخير ادبا وما كان بواسطة وهو خير
ايضا فهو الخاطر الملكي وان كان شرا فان كان بالحاح وتصميم علي
شيء معين فيه حظ النفس فهو الخاطر النفساني والا فهو الشيطاني
وقال بعضهم واصل الخواطر الاربعة من الله تعالي وذلك لان
الحق سبحانه اذا اراد ان يخلع علي عبده خلعة قرب حضرته
اولا ينزل عليه وفود الاملاك الذين هم جنود الارواح
والقلوب تاييدا ونصرة للروح والقلب حتي يتقوي ويطير
بجناح الهمة في فضاء القرب ويستعد لنزول الخاطر الحقاني
واذا اراد تبعيد عبد بشرط الابتلاء يرسل جنود الشيطان
اليه امدادا للنفس حتي يتقوي بهمته الدنية وترجع الي
مركزه السفلي ومحتده الطبيعي ويتولد منه الخواطر النفسانية
وتمييز الخواطر كما ينبغي لا يتيسر الا عند تجلية مرآة القلب
من صداء الطبع بمصقل الزهد والتقوي والذكر حتي ينكشف

فيها صور حقائق الخواطر كما هي ومن لم يبلغ بالزهد والتقوى
هذا المبلغ ويريد ان يميز بين الخواطر فله طريق وذلك
ان يزن اولا الخاطر بميزان الشرع فان كان من قبيل الفرائض
والفضائل يمضيه وان كان محرما او مكروها ينفيه وان كان
من قبيل المباحات فكل جانب يكون اقرب الى مخالفة
النفس يمضيه والغالب من شجية النفس ميلها الى شيء
دني ثم يعلم ان مطالبات النفس على نوعين بعضها حقوق
لابد منها وبعضها حظوظ فالحقوق ضرورية اذ قوام النفس
وبقاء حياتها مربوط ومنوط بها والحظوظ ما زاد عليها
فيلزم تمييز الحقوق من الحظوظ كي يمضي الحقوق وينفي الحظوظ
وان ارباب البدايات يلزمهم الوقوف على الحقوق
وحد الضرورة وتجاوزهم عن ذلك ذنب في حقهم واما
المنتهي فله فتح طريق السعة والخروج من مضيق الضرورة
الى قضاء المشاهدة والمسامحة وامضاء خواطر الحظوظ باذن
الحق سبحانه وجعل بعض المشايخ الواجب والمحظور للحق
والشيطان والمندوب والمكروه للملك والنفس واما
المباح لما لم يكن فيه ترجيح لم ينسب الى خاطر لاستوا امه التوجيح
والشيخ نجم الدين البغدادي رحمه الله تعالى زاد على الخواطر
الاربعة خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ وبعضهم

زاد

زاد خاطر العقل وخاطر اليقين وعلى الحقيقة هذه الخواطر مندرجة
تحت الخواطر الاربعة فان خاطر الروح وخاطر القلب تحت
خاطر الملك واما خاطر العقل فان كان في امداد الروح والقلب
فهو من قبيل خاطر الملك وان كان في امداد النفس والشيطان
فهو من قبيل خاطر العدو واما خاطر الشيخ فهو امداد همة
الشيخ يصل الى قلب المريد الصادق الطالب مشتملا على
كشف معضل وحل مشكل في وقت استكشاف المريد ذلك باستمداد
من ضمير الشيخ وفي الحال ينكشف ويتبين وذلك داخل تحت
الخاطر الحقاني لان قلب الشيخ بمثابة باب مفتوح الى عالم الغيب
وكل لحظة يصل امداد فيض الحق سبحانه على قلب المريد بواسطة
الشيخ واما خاطر اليقين فهو وارد مجرد من معارضات الشكوك
والريب داخل تحت الخاطر الحقاني واما خاطر العقل فقد قال
صاحب العوارف هو متوسط بين الخواطر الاربعة يكون
تارة مع النفس والعدو لوجود التمييز واثبات الحجة على
العبد ليدخل في الشيء بوجود العقل اذ لو فقد العقل سقط
العقاب والعتاب وقد يكون تارة مع الملك والروح ليوقع
الفعل مختارا ويستوجب به الثواب واما خاطر اليقين
فهو روح الايمان ومزيد العلم

فصل

الخواطر تابعة في المجاهد كشيل العزم فالواجب عليه في بداية

اخره النفي وفي اخره التميز بين الخواطر لانه ليس له اهلية
ان يميز بين الخواطر فالطريق ان ينفي الخواطر جميعا فما كان
يحصوا لخواطر الحق والملك والقلب يثبت ولا ينتفي بنفيه وما كان
من الشيطان والنفس ينتفي فينفي الخواطر باسرها مع رعاية صورة
الذكر ومعناه ولا يلتفت الى تميز الخواطر بعضها عن بعض
فانه وان كان بعض الخواطر من قبل النفس وبعضها من القاء
الشيطان وبعضها من القاء الملك وبعضها من قبيل الالهامات
الا انه يضره الاشتغال بتميز الخواطر مضرة ظاهرة بل الواجب اجتناب
الخواطر كلها ولا يتيسر ذلك الا برعاية ظاهر الذكر ومعناه والمبالغة
في تعظيم الحق وتعظيم جلسته مع الله تعالى عز وجل انا جليس
من ذكرني فان التجريد يتيسر لمن ايد بصدق الارادة والطلب
في طرفة عين ولم يتيسر التفريد الا بمدة مديدة بواسطة
نفي الخواطر فان جميع الاشياء المحسوسة التي شاهدها في
ابتداء امره استانس بها او لم يستانس ترسم في خياله فاذا
جلس في الخلوة واشتغل بالذكر شوشت عليه الامر والوقت
تارة بتهييج الخواطر وانشائها وتارة بمخالطتها بالمشاهدات
الغيبية ومزاحمتها اياها وكذلك هواجس النفس ودواعي الهوى
على كثرتها ووساوس العدو على اختلافها وكثرتها بوسيلة الهوى
فانه يكدر ينبوع القلب ويفرق جمعية الباطن ويسلب

حلاوة

حلاوة الذكر ويبطل لذة المناجاة مع الله تعالى فاذا واظب
على نفي الخواطر وهو الشرط الاعظم بل هو خلاصة امر الخلوة
وصل الى حقيقة التفريد والانس ويتبدل القاء الشيطان
بالهام الرحمن وحديث النفس بمكالمة الروح والقلب
وبمناجات الحق سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى **باب**
الشرط السابع ربطة القلب بالشيخ من جهة الارادة التامة
لانه رفيق في الطريق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وقال تعالى واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فالشيخ هو الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف
والمهالك فيرشد المريد ويشير عليه بما ينفعه وما يضره فلا
يكون الشيخ وصحبته اقل من الجليس الصالح قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يحذك من عطره
عبق بك رائحته ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرقك
ناره عبق بك دخانه كما مر ذكره في الكتاب **فصل** على
المريد ان يعلم انه ليس احد من مشايخ وقته ان يوصل الى
الله تعالى غير شيخه وان كان كل واحد من المشايخ موصوفا
بهذه الخاصية فانه لو خطر ببال المريد ان في العالم احدا يوصله

٨ اي التقرب الى الله تعالى من اولياء الله متوصلين ه

المثل ما يشبه للشيء

العبق والعباق بوي خوش در بيني گرفتن من باب سمع

الي الله تعالي غير شيخه تصرف فيه الشيطان وازعجه من حلوته
وربما يبلغ هذا التصرف الي ان يتمثل بصورة شيخه ويريه
اشياء يفسد بها اعتقاده فاما اذا استحكمت ارادته في حق
شيخه يستحيل ان يتمثل الشيطان بصورة الشيخ قال النبي صلي الله
عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته وعلماء امتي
كانبياء بني اسرائيل فكما ان الشيطان لايمكنه التمثل بصورة النبي
صلي الله عليه الصلوة والسلام علي ما قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من راني في النوم فقد راني فان الشيطان
لايتمثل بي فكذلك لايمكنه التمثل بصورة الشيخ المتابع للنبي
فيبقي المريد محفوظا قالوا من اركان الوصول اربع خصال
احدها الغيرة يعني يكون غيورا في دين الحق سبحانه والثاني
علو الهمة يعني عند المشاهدات والمكاشفات والتجليات
يكون علي الهمة والثالث حفظ الحرمة والعزة مع الشيخ
والرابع الشفقة علي الاصحاب حتي يوقر كبارهم ويرحم صغارهم
وهذا لايكون الا عند كامل الايمان وناقص الايمان بخلاف
ذلك **فصل** علي المريد ان يتيقن ان روحانية الشيخ
غير متحيزة بموضع دون موضع وكلما لايكون متحيزا استوي
اليه الامكنة كلها ففي اي موضع يكون المريد لايفارقه
روحانية الشيخ وان كان يفارقه شخصه والبعد انما يتعلق

بالمريد فاذا تذكر المريد بقلبه الشيخ قرب اليه فيتعلق به
قلبه فاستفاد منه واذا احتاج المريد الي الشيخ يحل واقعته
يستحضر الشيخ بقلبه ويسأله عما شاهده لا باللسان الظاهر بل
بلسان القلب فيلهمه روح الشيخ معني الواقعة عقيب السوال
وانما يتيسر له ذلك بواسطة ربط القلب بالشيخ ومن هذا
الوجه يفصح له لسان القلب ويفتح له طريق القلب الي
الحق سبحانه فيجعله محدثا قال النبي صلي الله عليه وسلم
قد كان في الامم محدثون وان كان في هذه الامة فعمر بن
الخطاب **فصل** في المشيخة والشيخ هو الذي
يقرر الدين والشرع في قلوب المريدين اعلم انه لايصلح
للتربية والمشيخة الا من سلك الطريق وابصر المذموم
المحمود في الغيبة وقاسي بلاء هواجم العظمة من الهيبة
والموت والفناء ولايصلح المجذوب فان المجذوب وان
قد ذاق المقصود ولكن لم يذق الطريق الي الله تعالي
فلم يصلح للتربية والمشيخة وهي الدلالة والخفارة في
الطريق وشرطه ان يكون عالما بكتاب الله تعالي وسنة
رسوله صلي الله عليه وسلم وليس كل عالم باهل المشيخة
بل ينبغي ان يكون موصوفا بصفات الكمال ومعرضا عن
حب الدنيا وحب الجاه والمال وما يشبه ذلك ويكون

القاه [illegible]

اي المجذوب الذي لم
يسلك الطريقة

قد اخذ هذا الطريق النقي عن شيخ محقق تسلسلت متابعته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتاض بامره رياضة
بالغة من قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الاختلاط
مع الانام وكثرة الصوم والصلوة والصدقة وطول الصمت
وظهرت في شمائله مكارم الاخلاق ومحاسن الادب مثل
الصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة والايثار
وبذل المال والجاه والحلم والتواضع وكفاية امور الاخرين
والصدق والاخلاص والحياء والوقار والاحتمال والسكون
والتاني وامثال ذلك وقد اقتبس نورا من انوار النبي صلى الله
عليه وسلم واضمحل منه الاخلاق الذميمة مثل الكبر والعجب
والبخل والحسد والحقد والحرص والامل والخفة وجرى على
ظاهره صورة المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء
بل بلذاذة وحلاوة واستنار بانوار المشاهدة وانشرح صدره
بنور المقذوف في قلبه وتجافى عن دار الغرور واناب
الى دار الخلود وارتوى من بحر الحال وتخلص من الاغلال
والاعلال وقال معلنا بلسان الحال لا اعبد ربا لم اره كما
في مقام الاحسان وكما قال علي رضي الله عنه حيث سأله ذ
علب اليماني وقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال لا اعبد
ربا لم اره فقال ذعلب كيف رايته فقال ويحك يا ذعلب

اى الاحتمال الاذى من الناس

التاني آہستگی در کار

الارتوى سیراب شدن

لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن تراه القلوب بحقائق
الايمان ثم اخرج من وحج المكابدة الى روح الحال فوجد العسل
بدل العلقمة وتروح بنسيمات الفضل وبرز من مضيق
المكابدة الى متسع المساهلة وانس بنفحات القرب وفتح
له باب المشاهدة فوجد دواءه وفاض وعاءه وصدرت
كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب وتوالى عليه فتوح
الغيب وصار ظاهره مسعدا وباطنه مشاهدا وصلح
للجلوة وصار له في جلوته خلوة فيغلب ولا يغلب فيفرس
ولا يفرس تامل مثل هذا المشيخة لانه اخذ في طريق
المحبين ووهب حالا من احوال المقربين بعد ما دخل من طريق
اعمال الابرار الصالحين وقد يكون له اتباع فينتقل منه
اليهم علوم فيظهر بطريقته بركة ويلين جلده كما لان قلبه
وعلامة لين جلده اجابة قالبه العمل كاجابة قلبه فيهب الله
تعالى ارادة محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين
ينقطع فيواصل ويعرض فيراسل قال الله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
اخبر ان الجلود تلين كما ان القلوب تلين ولا يكون هذا
الا حال المحبوب المراد فصل ينبغي ان يكون

العلقم

قال عليه السلام يا بلال ارحنا الاقامة ٥

الفرس گردن کشیدن

الشيخ في الشريعة عالما بالفرايض والسنن ونوافل الطاعات
وانواع المحرمات والمحظورات ليميز بين الحلال والحرام
والفرض والسنة والنافلة واما في الطريقة فيجب ان
يكون عالما بانواع المعالجات في طريق الله تعالى ومجاهدات
المريدين اللائقة بكل واحد منهم ويكون كيسا دراكا
لامزجة المريدين واوصافهم الذميمة كالحقد والكبر
والعجب والبخل وحب الرياسة والجاه والمال وحب
الشهوات ويكون عنده من العلوم والمعارف التي
يحتاج اليها المريدون في طريق الله عز وجل واما في
الحقيقة بان يكون عارفا بمقامات عوالم الحقيقة ومنا
زلها وتلويناتها ضد تمكن وتمكيناتها وآفاتها وفوائدها
وان يكون بليغا في المكاشفات ومرتفعا من المكاشفات
الى المشاهدات ومن المشاهدات الى المعاينات ومرتقيا
من الفناء الى البقاء والى بقاء البقاء وجامعا لمعرفة العظمة
والكبرياء مع الوحدانية والفردانية حتى يطلع شيخا مربيا
للسالكين في طريق الله تعالى مرشدا للطالبين لقاء الله تعالى
يدل على ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
من الداعين للخلق الى الله تعالى على بصيرة اي على مشاهدة

١٢ لا تطمع عند الله منزلة وجاها وانت تريد عند الناس منزلة وجاها ه تقرير مخدوم

اي لا ينظر الى البقاء ولا يعجبه ه

وهو فواد المحق في القلب عما سواه

فضل ديوه

ورؤية بالقلب والايمان فصل ومن شرط الشيخ ان
يكون كريما رحيما صبورا حليما غير فظ ولا لكظ ولا قاس
ولا طواف في الاسواق ولا جامعا للدنيا ولا محبا لزينتها
ولا طالب جاه وصيت واتباع ولا مغلوب الحال ولا
شطاحا ويكون للمريدين في الشفقة كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه حيث وصفه الله تعالى بقوله لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فاذا كان الشيخ متخلقا
بخلق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة كان مفترض
الطاعة على المريدين ويكون خليفة رسول الله في
تربية المريدين فالشيخ هو الذي سلك الطريق
وعرف مضاره ومنافعه فيرشد المريد ويدله على الله
تعالى قال الله تعالى حكاية عن نبيه موسى ووليه
الخضر عليهما السلام قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

باب الشرط الثامن دوام ترك الاعتراض
على الله تعالى قال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وقال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى
الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى

٢ سخت دل

الشطح كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معرفة مقرون بالدعوى الا ان يكون صما وجب محفوظا من كتاب المقالات في المقامات ٥

٨

وقال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن الاية وقال الله تعالى في مدح الصحابة رضوان
الله تعالى عنهم وما زادهم الا ايمانا وتسليما اعلم ان من
لوازم حال المريد اذا جلس في الخلوة ان يغتسل وينوي
في غسله انه غسل الميت فيكون بين يدي الله تعالى
كالميت بين يدي الغسال ومن لوازمه الرضى والتسليم
والتفويض ومبادي التوكل فلا يعترض على الله تعالى
البتة فان رزقه بسطا شكره ويتحقق ان الباسط هو الله
تعالى وان ابتلاه بقبض شكره عليه وصبر فيه ويتيقن
ان القابض هو الله تعالى فان مثل المريد مع الله تعالى
كمثل المريض مع الطبيب فاذا تيقن المريض ان الطبيب
عالم بدقايق الطب مشفق على حاله فوض امره اليه
وترك الاعتراض عليه فاذا سقاه الحلو والمر قبله
وشربه وعلم ان شفاءه فيه فكذلك المريد اذا ما
تحقق ان الله لطيف بعباده رحيم عليهم رؤف بهم
وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ويتحقق انه ظالم لنفسه ساع في هلاك قلبه
وروحه جاهل بما فيه فوزه ونجاته او هلاكه وفوض
امره الى الله تعالى واستسلم لقضائه فاذا طيب وقته

البسط شكره ويتيقن ان شفاء قلبه فيه ومعالجة مرضه منوط به
واذا ضيق الامر عليه وابتلاه بالقبض شكره ويتيقن ان
صحة قلبه متعلق به ومعالجة مرضه في ذلك الوقت مستور
فيه وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا
قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال
الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
فاذا استعد المريد بالتسليم في الابتداء بلغه ذلك الى كمال
العبودية في الانتهاء ولن يبلغ احد هذه المرتبة الرفيعة
الاعلى بسبيل التدرج ومبداء التدرج هو ترك الاعتراض
وكمنتهى[?] أيوم الميعاد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فحينئذ
يهرب عساكر الشكوك والريب وتنزل الملائكة حول القلب
وتمطر عليه سحائب الرحمة بقطرات النور فيمتلي من
الحبور والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وحينئذ يكل اللسان
عن وصف عظمته وجلاله وكبريائه ويقرأ بلسان قلبه
وما قدروا الله حق قدره يعني وما عرفوا عظمة الله تعالى

بانعمت فرح شدل

فصل ومن موجبات ترك الاعتراض الرضاء بقدر الله
المقدور وقضائه المبرم من الفقر والغني والحزن والخوف
والقبض والبسط والانس والهيبة والمعرفة والمحبة والمحو

والاثبات والحضور والشهود والبعد والقرب والصحو
والشكر والمجاهدة والمشاهدة والمكاشفات والمجالسة في
المناجاة والمحاضرة والمحادثة والخوف من المعاقبة والسابقة
والعناية الازلية والكفاية الابدية والقهر والغلبة والفتوة
والقسوة والعزة والكمال ويلوذ باذيال الرحمة والفضل
واللطف والعطف من السواطع الربانية كلمع البرق
اذا اضاء واللوامع الوحدانية فانه تعالى كريم رحيم افاض
على نبيه عليه السلام مكارم الاخلاق ثم مدحه على ذلك
قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم سئل الواسطي رحمه الله
عليه لاي شيء كان النبي صلى الله عليه احكم الخلق قال انه
خلق روحا اولا فوقع له التمكين والاستقرار الا ترى قال
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد قال بعض الكبار اي
لم يكن روحا ولا جسدا وقال بعض المشائخ اطلع الحق
سبحانه على القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فلذلك استعجله بالمعراج تعجيلا للروية
ومكالمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وقيل ما الدين قال عليه الصلوة والسلام
حسن الخلق وقال عليه الصلوة والسلام حسن الخلق
خلق الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام افضل المومنين

اللوذ واللاذ پناه گرفتن

ايمانا احسنهم خلقا وقال عليه الصلوة والسلام حق الاسلام
مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب خاتمة اعلم ان فائدة
الشروط الثمانية هي تصفية الجوهر الانساني ليستعد الوصول
الى الحضرة الصمدية وذلك بدفع الاغيار والاغيار ثلثة
الوجود والنفس والشيطان ودفعها بما ذكرنا من الشرائط اما
اما الوجود فهو ظلمة شديدة مركبة من اربعة اركان
الماء والتراب والنار والهواء كلها ظلمات بعضها فوق
بعض لابد من تصفيته بالمجاهدة واما النفس فهي في الوجود
لطيفة كلطافة الهواء ظلمانية غير زاكية منتشرة في جميع
البدن لابد من تزكيتها بالرياضة واما الشيطان فهو نار غير
ممتزجة بظلمات الكفر يجري من ابن ادم مجرى الدم
لابد من الانفصال منه وطريقها طريق الكيمياء فلابد من
استخراج لطيفة نورانية من بين هؤلاء فان القلب تفتشت
فيه الاشكال منذ عقل وعاشر الدنيا وما فيها وهذه الاشكال
ظلمات تركب بعضها فوق بعض وحصل منها صداء القلب
وهو الغفلة فبواسطة الخلوة والذكر والصوم والطهارة
والسكوت ونفي الخواطر والربط وتوحيد المطلب تجلي مراة
القلب عن الصداء فالذكر نار ومبرد ومطرقة والخلوة كورة
والصوم والطهارة الة التصقيل والسكوت ونفي الخواطر في الواحد

من الظلمات عليها والربط تلميذ دتوحيد المطلب استاذ
واذا واظب العبد على هذه الشرائط ينكشف للقلب شهود
نور للعبد قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم و
جه الله **باب** على السالك ملازمة انواع العبادات
في جميع الاحوال ويعلم ان الله تعالى محاسبه على الاستقصاء
قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وذلك في المقامات وهي قيام العبد بين يدي الله تعالى
في عباداته واولها التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى مع دوام الندم
وكثرة الاستغفار ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر
وقيل التوبة في الظاهر والانابة في الباطن ثم العفاف وهي ترك
الشهوات ثم الورع وهو ترك المحظورات ثم التقوى
ترك الشبهات ثم الزهد وهو ترك ما يشغله عن الله تعالى
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى الزهد فرض وفضل ومكرمة
فالفرض في الحرام والفضل في الحلال والمكرمة في الشبهات
ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم الفقر وهو عدم
الاملاك وتخلية القلب مما خلت عنه اليد ثم الصدق وهو
استواء السر والعلانية وذلك بالاستقامة مع الله تعالى ظاهرا
وباطنا سرا وعلنا ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره وتجرع
المرارات ثم الصبر وهو ترك الشكوى الى غير الله ثم الرضاء وهو

الذكر عام يتعلق
باللسان والذكر برفع الذل
خاص يتعلق بالقلب

وعلانية

التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة
الله ثم التوكل على الله تعالى وهو الاعتماد على الله تعالى في الوعد
والوعيد بازالة الطمع عما سواه **باب** في ذكر اداب
محاورتهم وهو ان يتصل بالكلام النصح والارشاد و
طلب ما يعود نفعه على الكل فلا يكلم الناس الا على قدر
عقولهم قال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء
ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسألة
لا يسأل عنها واذا سئل اجاب على قدر السائل حكي عن
الجنيد رحمه الله تعالى انه قيل له يسألك السائل عن مسألة
فتجيبه بجواب ثم يسألك الاخر عن تلك المسألة فتجيبه
بجواب اخر فقال على قدر السائل يكون الجواب على قدر
حاله واذا سأل لا يسأل الا عن مقامه ولا يتكلم فيما لا
يبلغه استعماله وقد قيل يجوز ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه
منه ولا يبذل العلم الا لاهله وقيل ان بذل العلم لاهله ولغير
اهله فالعلم امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم
بين يدي من هو اعلم منه سئل ابن المبارك مسألة
بحضرة سفيان الثوري رحمه الله عليه فقال لا اتكلم
عند الاستاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم

اي مكالمة الفقير

قال عليه الصلوة والسلام
الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين النصيحة

وقال الشافعي رحمه الله من
منع الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين
فقد ظلم

احفظ لسانك لا تقول
فتبتلى ان البلاء موكل
بالنطق

الا لمن يعبر به عن وجده وينطق عن فعله **فصل**
ومن الاداب ان لا يتكلم قبل اوانه فيتولد عنه افات
تقطعه عن الفوايد ويحذر ان يطلب الجاه والمنزلة
عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن لا ينفعه الله
تعالى بعلمه وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من
علم لا ينفع وقال عليه الصلوة والسلام من طلب العلم
ليماري به العلماء او ليجاري به السفهاء او ليصرف به
وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ويجتهد
في استعمال ما سمعه وتعلم فقد قيل كل من سمع شيئا
من علوم القوم فعمل به صار ذلك حكمة في قلبه وينتفع
به السامعون له وكل من سمع شيئا من علوم القوم
فعمل به ولم يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم
ينساها وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع على القلب
واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين **فصل**
في مراعات ما يجب رعايته اعلم ان من وقع في
ارض قلبه بذر ارادة سلوك الطريق الى الله تعالى
فعليه ان يكرم هذا الضيف الغريب الغيبي وان
يستغنم هذا البذر العزيز النادر ويقدم بين يديه
غذاء يناسب قوة احتمال حوصلته وهذا الغذاء

لان البلاء موكل بالنطق
طبيب يداوي الناس
وهو مريض

الغذاء الروحاني
كشف الباطن من
الرذائل

يوجد

لا يوجد بالحقيقة الا في ولاية مشايخ الطريقة قدس الله
تعالى ارواحهم وذلك لان بذر الارادة في قلب المريد على
مثال طفل ولد من الغيب الى الشهادة فلا يكون غذاؤه الا اللبن
الذي من عالم الغيب فكذلك نور الارادة اذا ورد على قلب
المريد من عالم الغيب بتوفيق الله سبحانه انما يتربا بتربية
ماء المعرفة من انهار الغيب الفايض من الفياض على
قلوب اهل الغيب وهم مشايخ الصوفية الذين تشرفوا
بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الحق سبحانه
على قلوبهم وارادت ربانية في صورة المتابعة فصاروا
ربانيين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله شيئا في
صدري الا وصببته في صدر ابي بكر رواه صاحب العوارف
فمن وقعت له هذه الارادة الشريفة فلا يغتر بعلمه ورأيه
وحذاقته بل يقوم في طلب شيخ عارف كامل مأمون
موصوف بتربية المريدين وان كان في الشرق او الغرب
لا بد من ذلك ويتمسك بخدمته ويسلم نفسه اليه ويخرج
من نقير فائدة النفسانية واذا كان الشيخ موصوفا بما ذكرنا فلا
يدع الشيطان بعد ذلك يوسوسه بمكائده ونفسه توافقه
في ذلك ويقول هذا الشيخ هل هو شيخ كامل ام لا فيخرج هذا
الخاطر الردي الفاسد من نفسه بقوة رجوليته الثابتة

وهمته العالية وبحفظ الاشارة عليكم بالسمع والطاعة
وان عبدا حبشيا ولايتصرف في نفسه بنظر العقل العاجز
وقد قال مشايخ الصوفية ان يكون المريد في تصرف
هوة خير له من ان يكون في تصرف نفسه وكلت الي المحبوب
امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفنا وهذا علي طريق
المبالغة منهم في حفظ الارادة وعدم المخالفة وقد
ذكرنا شرايط الشيخ فلامحيص من رعايتها **باب**
ان الله تعالي بعث النبي صلي الله عليه وسلم ليكون
داعيا للامة الي الله تعالي باذنه وهاديا لهم الي صراط
مستقيم قال الله تعالي وداعيا الي الله باذنه بالخدمة وسراجا
منيرا وقال الله تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيما
ثم مدة بقائه في الدنيا خلف خلفاء من اصحابه ليدعو العباد
الي الله تعالي وهكذا قرنا بعد قرن الي قيام الساعة قال النبي
صلي الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وهذا الاهتداء انما يوجد عند من ورث العلم من النبي
عليه الصلوة والسلام ظاهرا وباطنا بالوسائط فمن وجد
شيخا بهذه الصفة ثم ان قبله الشيخ فعليه ان يحترمه ظاهرا
وباطنا اما احترام الظاهر ان لايجادل معه ولايجادله فيما
يسمع منه من المسائل وان كان يري انه اخطاء فان نظره

ای اشارة هذا الحديث

المحيص والمحيص بكشتن

ثم من نظره وعلمه اكثر من علمه وكذا في حضوره لايجلس
علي السجادة الا وقت الصلوة فاذا فرغ من الصلوة يرفع سجادته
ولايصلي النوافل بحضوره وكلما يقول ويأمر يمتثل امره ما
استطاع ولايضع رجله علي سجادته ولايتحرك عنده غيره
بحركات خارجة من شيم العارفين ولايكثر النظر في وجوه
المشايخ ولاينبسط معه الا اذا اذن له ولايفعل فعلا يثقل عليه
بل يطرق راسه ينظر بين يديه ولايطالع وجوه الناس
فيتغافل عن ذكر الله واما احترام الباطن بان لاينكر عليه شيأ
فيما يراه ظاهره وباطنه قولا وفعلا حركة وسكونا والا فهو
نفاق فعليه ان يفارقه حتى يوافق فيستوي ظاهره
وباطنه بتوفيق الحق سبحانه **فصل** في محافظة
الاوقات التي يرجي فضلها وعمارتها بالصلوة والاذكار
وذلك مثل وقت الاشراق ويصلي فيه اربع ركعات
ووقته يدخل بطلوع الشمس ويبقي الي ارتفاع الشمس
قدر رمحين ومثل وقت الضحي ويصلي فيه ثنتي عشر ركعات
واقله ركعتان ووقته بطلوع الشمس الي زوالها ومثل
ما بين العشائين ويصلي فيه ست ركعات صلوة الاوابين
وان يصلي فيه عشرين ركعة فهو افضل بكل ذلك ورد
الخبر ويشتغل بعد ذلك بالذكر الخفي القوي بحضور القلب

يعني كثرة المشاهدة تقل الحرمة

مع الاوقات المذكورة بالاذكار

ومثل الثلث الاخير من الليل ويصلي فيه ثلثة عشرة ركعة
عشرة صلوة التهجد وثلث الوتر واقلها ثلث ركعات ثم
يشتغل بالذكر ايضا الي طلوع الفجر ويصلي الصبح ثم يشتغل
بالذكر ايضا الي وقت الاشراق ويواظب علي ركعتي تحية
الوضوء وعلي ركعتي تحية المسجد وقال صاحب العوارف
وكره جماعة من علماء تحية الطهارة بعد صلوة العصر ولجازه
المشائخ الصالحون **فصل** ومن يواظب علي الشرائط
الثمانية المذكورة ويراعي هذه الاوقات يصير مخلصا
ممن لايكون للشيطان عليه سلطان ويصير من اهل الجنة
ومن اهل الله الخاص والجنة والنار موجودتان اليوم عند
اصحاب السلوك قال النبي صلي الله عليه وسلم دخلت الجنة
وسمعت خشخشة نعل بلال قدامي ودخلت الجنة ورايت
قصرا وسالت لمن هذا القصر قالو العمر فذكرت غيرته وما
دخلت فيه ورايت اباطالب في ضحضاح من النار ولولا مكاني
لكان في طمطامها **فصل** ومن كرامات الاولياء
ان يصير الايمان الغيبي بالاخرة وما نطق به الكتاب والسنة
من الوعد والوعيد والحشر والنشر ايمانا شهوديا بحيث
لايمكن للنفس انكارها ولا للشيطان التشكيك في امر
من الامور الاخروية بحيث لو يكشف الغطاء لايزداد يقينه

ويتقن

ويتقن ان الله تعالي علي كل شيء قدير وان القدرة لايبعث
الا بالحكمة اعلم انه لا يصل العبد الي حقيقة الايمان الا بعد
وصوله الي هذا المقام كما كان حال حارثة حين ساله النبي
صلي الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت
مؤمنا حقا قال فانظر الي ماتقول فان لكل دعوي حقيقة فما
حقيقة دعواك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاظمات
نهارها واسهرت ليلها وكاني انظر الي عرش الرحمن بارزا
والي اهل الجنة يتزاورون والي اهل النار يتعاوون
فيها قال اصبت فالزم فلما تولي قال عبد نور الله قلبه
فصل وعلامات قذف النور في قلب الذاكر انشراح
صدره وطمانية قلبه بالذكر وعلامة انشراح الصدر
ترك الدنيا والاعراض عن اغراضها الفانية وعلامة اطمينان
القلب بالذكر قراره عليه بنور الايمان المقذوف في صدره
عند غلبة الذكر عليه واعلم ان لكل صورة معني ولكل
محسوس معقولا ولكل شهادة غيبا فمن يثبت للمعني صورة
فهو باطني ملحد عنيد ومن لم يثبت للصورة معني
فهو ظاهري جامد بليد ومن يجمع بين الظاهر والباطن
ويثبت لكل محسوس معقولا ويطالع في كل شهادة غيبا فهو
سني رشيد سعيد صوفي فكن صفا صوفيا غير متعصب

التعاوي بانگ كردن سگ

التعاوي بانگ كردن گرگ و ... فتن

التعاوي بانگ كردن خروس وشور وفرياد برآوردن بابكديكر

الملحد المائل عن الحق الي الباطل ٥

مع احد من ائمة المسلمين فلا تطعن فيمن يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله ما دام تجد لقوله محملا صالحا

باب من ادب نفسه بالمجاهدة وراضها بالمكابدة
وتحمل المشاق وتجرع المرارات ويكون قد جاوز المقامات
وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء وصحب رجال
الصدق وعرف احكام الدين وحدوده واصول المذاهب
وفروعه يصلح للاقتداء باذن الله تعالى ومن لم يكن بهذه
الصفة فحرام عليه التصدي للمشيخة والارادة ومن
لم يتادب برؤية عيوب افعاله ورعونات نفسه
والعلم في ازالتها بجهده لم يجز الاقتداء به ثم ياخذ نفسه
بالمجاهدات ويتفقد زياداتها من نقصانها وما لها وعليها
ويعرض حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه في كل وقت
فقد قيل ليس بلبيب من لم يصف ما به الى الطبيب
ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا ينتقل
من مقام الا بعد تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد
الفراغ من الورع وما اشبه ذلك الى ان تصير المعاملات
القلوب وقال بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف من
العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال النبي

على الطالب

رحمه الله

صلى الله عليه وسلم ما فاق ابو بكر بكثرة الصلوة والصيام
ولكن بشيء وقر في قلبه ولهذا ظهر من حاله بعد وفات
رسول الله صلى الله ما لم يظهر من حال غيره حتى صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم
وقاتل اهل الردة حتى حفظ الله به الاسلام ويجب على المريد
ان لا يخلو ظاهره من الاوراد وباطنه من الاسل دات الى ان
ترد عليه الواردات فحينئذ يكون مع الواردات لا مع
الاوراد ولا مع الارادات وقال ابو سليمان الداراني رحمه
الله تعالى اذا صارت المعاملات الى القلوب استراحت الجوارح
فحينئذ يشتغل بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعات
الاسرار وعد الانفاس كما قيل عبادة الفقير نفي الخواطر وقال
بعض المشايخ اذا رايت المريد قايما مع الشهوات طالبا
لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رايت المتوسط غافلا
عن حفظ قلبه ومراعات احواله فاعلم انه كذاب واذا رايت
من يشير الى المعرفة يميز بين المدح والذم والقبول والرد
فاعلم انه كذاب وقال الجنيد رحمه الله تعالى لولا العلامات
لادعى كل انسان سلوك الطريق قال الله تعالى فلتعرفنهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ويجب ان يعلم انه لا يصلح له

حال ولا مقام ولا عبادة الا بالاخلاص وتصفية الاعمال
عن رويه للحق **باب** من الواجبات مراعاة النفس
معرفة اخلاقها فانها الامارة بالسوء فلا يغفل عنها وان
تناهى في المعرفة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مراعيا لها
ومستعيذا بالله تعالى من شرها ويقول علي رضي الله عنه
ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما اضممتها من جانب تفرقت
من جانب اخر وقال ابو بكر الوراق رحمه الله النفس مرائية
على جميع الاحوال منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض
الاحوال و يعلم انها طلبت ان تكون لله ضدا في دعواها و
في مطالبتها وذلك ان الله تعالى طلب عباده بالثناء عليه
والمدح له وطلبت النفس ذلك وطالب الله العباد ان لا
يخالفوا امره ونهيه وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يصفوه
بالجود والكرم وما تحبت النفس ذلك وطالبهم ان [illegible]
هو المرغوب اليه والمرهوب منه وطلبت النفس
ذلك وقيل النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهي
محل الاخلاق المذمومة والروح لطيفة مودعة في
هذا القالب وهي محل الاخلاق المحمودة كما ان البصر محل
الروية والاذن محل السمع والانف محل الشم وقيل الروح
معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح

والهوى

والهوى جيش النفس والتوفيق من الله تعالى عدد الروح
والخذلان مدد النفس والقلب في اغلب الجيشين **باب**
في لبس الخرقة اذا صح المريد مقام التوبة والورع
والتقوى وشرع في مقام الزهد وقد ادب نفسه بالمجاهدة
والرياضة فله ان يلبس المرقعة ان رغب فيها فليراع ما يلزمه
في لبسها ليعلم ان الانسان عبارة من جملة ظاهره وباطنه و
ولكل واحد منها لباس يختص به قال الله تعالى ولباس
التقوى ذلك خير اما ظاهره فالبدن ولباسه ما اجازه الشريعة
وهو الخرقة التي كساه الله تعالى اياه وما دنستها تصرفات
الطبع والعبادة كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلبس القباء والجبة الواسعة الكم والضيقة الكم والقميص
والاردية والفاخر والخشن واما باطنه فاموره وهي نفسه
وقلبه وسره وروحه وخفيه الذي هو سر سره فلباس
نفسه الشريعة ولباس قلبه الطريقة ولباس سره الحقيقة
ولباس روحه العبودية ولباس خفيه المحبوبية ثم اعلم
ان حجاب الانسان الذي به يحجب امانوراني وهو نور الروح
واما ظلماني وهو ظلمة الجسم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فمن وفقه
الله تعالى للمتابعة حتى بلغ كمال العبودية فبالعبودية يتخلصه

للحق سبحانه من نورانية الروح حتى وصل الى كمال المحبوبية
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وبالمتابعة
يستخلصه الحق سبحانه من ظلمانية الجسم فيرفع الحجاب باذن الله
تعالى فيكون ربانيا مخلصا من ارضية الجسم وسماوية الروح
اذ هو القائم بالله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا
قول الحصري الصوفي لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الله
تعالى ولكن كونوا ربانيين فالمتابعة صورة وحقيقتها العبودية
ولا يتصور انقطاع العبودية التي هي اللب ولا المتابعة التي هي
الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة فلا يوم احد بمحافظة الشريعة
الا من رده الله تعالى فاورده المهالك بئس الورد المورود
وكما كان حال المستدرجين بلعام وبرصيصا نعوذ بالله تعالى من
الحور بعد الكور فيكون ظاهره وباطنه محفوظا من تصرفات
الطبع والعادة اللهم ارزقنا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا قولا وفعلا طاعة وعبادة وعادة **فصل**
المدركات الباطنة من النفس والقلب والعقل والسر والروح
والخفي كل واحد له حجاب فحجاب النفس الشهوات واللذات
والاهوية وحجاب القلب الملاحظة في غير الحق وحجاب العقل
وقوفه مع المعاني المعقولة وحجاب السر الوقوف مع الاسرار
وحجاب الروح المكاشفة وحجاب الخفي حجاب العظمة والكبرياء

العبودية الرضا بفعل الرب ٥

اي محل الدخول في المداخل وقيل معناه الرجوع بعد الاقبال وقيل من النقصان بعد الزيادة ٥

اي من الرجوع بعد التوحيد الى الخلق

والواصل

والواصل من ليس له التفات الى هذه الاشياء اقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم حيث عرض عليه الخزائن واله فاين في مقام السدرة
فلم يلتفت اليها فمدحه الله تعالى قال الله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى والعاقل الموقف لا ياس الشيطان
ما دام معه شيء من دنياه فقد جاء عن عيسى عليه السلام
انه كان نائما متوسدا بلبنة فتنبه من منامه فاذا اللعين عند
راسه فقال له ما جاء بك الي فقال طمعت فيك فقال يا ملعون
انا روح الله كيف تطمع في فقال انك اخذت قماشي فطمعت
فيك فقال وما ذاك القماش قال هذه اللبنة تحت راسك
فرماها عيسى السلام حتى فارقه **باب في التصوف**
وعند بعضهم قيل اركان التصوف في الظاهر خمسة الخدمة والخرقة
والخلوة والصحبة والفتوة واركان باطنه ايضا خمسة العلم
والعمل والحال والقلب والمعرفة وقال بعضهم اول التصوف علم
واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم الكشف عن المراد والعمل الحث
على الطلب والموهبة التبليغ الى غاية الامل وهم على ثلث طبقات
مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فمقام المريد المجاهدات
والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة حظوظ النفس والاقتصار
على حقوقها ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد
ومراعات الصدق في كل الاحوال واستعمال الادب في الصحبة

التوسد

اعلى نفس

الصحو هشيار شدن

اي استوى الاكل والجوع

جميع المقامات ومقام المنتهي الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث
دعاه قد استوى حاله في الشدة والرخاء والمنع والعطاء والوفاء
والجفاء اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت
حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من
احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اوله
كان متخليا في غار حراء ثم صار مع الخلق ولا فرق عنده صلى الله عليه
وسلم بين الخلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصفة صاروا في
حالة التمكين امراء ووزراء فان المخالطة كانت لا تؤثر فيهم
وقال ابو عبد الله ابن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل علمك
ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف كله ادب ولكل وقت ادب
ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب
فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن
القبول وقيل من حرم الادب فقد حرم جميع الخيرات ومن اقوال
اهل التصوف طريقهم على المخاطرة فلا يميلون الى الخلق ولا
الى الدنيا ولا الى انفسهم ولا الى اهلهم ان نظروا ما لوا ر
فمنعوا وعجزوا وسئل الجنيد رحمه الله عن الصوفية من هم
فقال اثرها الله من خلقه يخفيها اذا احب ويظهرها اذا احب
وسئل ابن عطاء عن التصوف فقال نزاهة طبع كامنة في
باطن الانسان وحسن خلق يشتمل على ظاهره وسال رويم الجنيد

عن التصوف في ذاته فقال اياك واياك يا ابا محمد خذ الظاهر
ولا تسال عن ذاته قال فالح عليه فقال يحيبا الاهم القائمون
مع الله تعالى من حيث لا يعلمه الا الله تعالى وقال سهل
التستري رحمه الله التصوف القيام مع الله من حيث لا يعلم
غير الله عز وجل ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة
والشفقة والاحتمال والموافقة والاحسان والمدارات والايثار
والخدمة والالفة والبشاشة والكرم وبذل الجاه والفتوة
والمروة والمودة والجود والعفو والصفح والسخاء والوفاء والحياء
والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة والوقار والدعاء والثناء
وحسن الخلق وتصغير النفس وتوقير الاخوان وتبجيل المشايخ
والترحم على الصغير والكبير واستعظام ما اليه واستصغار ما منه
وسئل التستري عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك
المكافات والرحمة للظالم والدعاء له وقال ابن المبارك رحمه
الله تعالى حسن الخلق بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى

باب في المعرفة

اعلم ان المعرفة هي هداية من الله و
هي استدلالية واما شهودية ضرورية اما الاستدلالية
فنحو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الاية وهي درجة
العلماء الراسخين في العلم وهو الاستدلال بالايات على خالقها الا ان
منهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء وهذه المعرفة على التحقيق

التواضع من تجلى العلم
رفع الكبر والاعجاب فعل
العاطل ٥
الكريم يستكثر القليل
عند الاخذ ويستقل
الكثير عند العطاء ٥
تعلو الغصون اذا خلت
من ثمارها والثمرات
ديوان للمتناول

انما تحصل لمن انكشف له شيء من امور الغيب حتي استدل علي الله
تعالي بالايات الظاهرة وبالايات الغيبية لان الله خلق ظاهر العالم
وباطنه ليكونا دليلين عليه تعالي فمن اقتصر استدلالا بظاهر
العالم دون باطنه فلم يستدل بالدليلين كالانفس مثلا فان النفس
في كلية الذات ظاهرا وباطنا فمن استدل بظاهرها دون باطنها
فما استدل بالدليل جملة فتعطل استدلاله بباطن النفس والدليل
اذا كان مخلوطا بالتعطيل فليس بدليل مطلقا مع ان الاستدلال
بظاهر النفس يحصل بالاتفاق فاستغني بها عن ظاهر النفس
فاجتهد في تهذيب الاخلاق لينكشف لك شيء من الملكوت
قال النبي عليه الصلوة والسلام لولا ان الشياطين يحومون
علي قلوب بني ادم لنظروا الي ملكوت السموات فان من
لم يفتح باطنه بنور المعرفة والمشاهدة فهو اعمي وان كان عيناه
مفتوحتين قال الله تعالي من كان في هذه اعمي فهو في الاخرة
اعمي واضل سبيلا فمن اشتغل بما لا يعنيه اعرض عن موافقة ربه
تعالي فلم يعرف ربه تعالي اذ هو واقف مع حظ نفسه فيما
عرف الرب تعالي وحجبه عن مشاهدة اوصافه تعالي واما المعرفة
الشهودية الضرورية دليلها قوله تعالي اولم يكف بربك
انه علي كل شيء شهيد وهي درجة الصديقين وهم اصحاب
المشاهدات وهو استدلال بناصب الايات علي الايات قال

بعض

بعض المشايخ رايت الله قبل كل شيء وهو عرفان الايقان والاحسان
فعرفوا الشيء به لانهم عرفوه بشيء واوحي الله تعالي الي داود عليه
السلام يا داود اتدري ما معرفتي قال لا حياة القلب في مشاهدتي
وقال احمد بن عاصم الانطاكي رحمه الله ما اغبط الا من عرف مولاه
تعالي واشتهي ان لا اموت حتي اعرفه معرفة العارفين الذين
يستحيون لا معرفة التصديق وقال الواسطي المعرفة ما شاهدته
حسا والعلم ما شاهدته خبرا وقيل المعرفة اسم لعلم تقدمه غفلة
ونكرة ولهذا لا يصح اطلاقه علي الله تعالي وقال سهل التستري انما
سبيل العارف ان يطهر نفسه من الادناس ثم يقربها الي الله تعالي
بصحة القصد اليه بما اوجبه والزمه من اوامره واجتناب نواهيه
بالاقتداء فيها بالسنة وحسن المراعات بالادب وقال ابن عطاء
من عامل الله تعالي علي رؤية ما سبق منه اليه لم يكن يعجبه ان
يمشي علي الماء او في الهواء وكل امر الله عجب ليس شيء منه عجبا
وسئل الشبلي عن المعرفة فقال اذا كنت بالله تعالي متعلقا لا بالاشياء
غير ناظر الي سواه فانت كامل المعرفة وقيل الرؤية في الاخرة كالمعرفة
في الدنيا كما انه تعالي يعرف في الدنيا من غير ادراك كذلك يري
في العقبي من غير ادراك لا تدركه الابصار وقالوا من لم يعرف
الله تعالي فالسكوت عليه حتم ومن عرف الله فالصمت له حزم
ولذلك قيل من عرف الله كل لسانه قيل لبعضهم ما غاية المعرفة قال

اي قبل معرفة كل شيء

سئل عليه الصلوة والسلام ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك يراه فان لم تكن تراه فانه يراك

الكينونة معه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الامن عرف الله
عز وجل لم يكن له فاتة ولا وحشة وقال بعضهم لا يوصف بالمعرفة
الامن توالت على قلبه العلوم بمعلوم واحد وهو الله تعالى فقلت
غفلاته وظهرت عليه اثاره وعلاماته وعن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء معدن ومعدن
التقوى قلوب العارفين سمي هؤلاء العارفين **باب**
ما يجب على السالك ان يعرف اصول الدين ويقف عليها ليصح
معرفته وعبوديته وعبادته واصول الدين الاسلام والاعتقاد
والايمان والايقان والمعرفة والتوحيد فان قيل ما الاسلام يقال هو ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فان
قيل ما حقيقة الاسلام يقال نور في صدور المؤمنين قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فان
قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه يقال والله اعلم اراد به ثمرة الاسلام **فصل**
فان قيل ما الاعتقاد الصحيح يقال هو اتخاذ صورة علم راجح في القلب
بوجود المغيبات فان قيل ما حقيقة الاعتقاد يقال نور في قلبه يدفع
به ما يعرضه من الشكوك والريب فان قيل ما معنى صحة الاعتقاد يقال

العبودية الرضاء بما يفعل الرب ٥

هو الخالي من التعطيل والالحاد والتشبيه والتجسيم والتكييف والتنقيص
والحلول والاتحاد والاباحة وهو الاعتقاد الذي كان عليه الصحابة و
التابعون وتابعوهم الذين اجماعهم حجة في اصول الدين بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم بعدالتهم بقوله خير القرون قرني الذي
انا فيهم ثم الذين يلونهم الحديث فهذه هي العقيدة الصحيحة
السليمة **فصل** فان قيل ما العلم الراجح يقال هو الاعتقاد
الجازم المطابق فان قيل ما حقيقة هذا العلم يقال نور اذا انزل
في القلب نفذ شعاعه الى حيث المعلوم ويتعلق كما يتعلق نور العين
بالمرئي فان قيل ما ماخذ هذا العلم يقال ماخذه حضرة الاله يفيض
على قلب العبد من مشكاة النبوة فيجذبه الى الله والى امر الله والى
حكم الله وهو على مراتب علم اليقين وهو ما حصل عن نظر واستدلال
وعين اليقين وهو ما حصل عن مشاهدة وعيان وحق اليقين وهو
ما حصل عن العيان مع المباشرة الاول كمن علم بالعادة ان في البحر
ماء والثاني كمن مشي ووقف على ساحله وعاينه والثالث لمن
خاض فيه واغتسل وشرب منه فان قيل ما العلم اللدني الذي
قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما يقال العلم اللدني معرفته ذات الله
وصفاته علما يقينا عن مشاهدة وذوق ببصائر القلوب فان قيل
بم ينال العلم الصحيح يقال هو ثمرة الايمان الصريح فما لم ينزل
زوائد الايمان في منازل قلبه لا يتجلى علم اليقين في ساحة صدره

فصل فان قيل ما الايمان يقال هو تصديق الرسول
والرسالة والمرسل في جميع ما جاء به فان قيل ما حقيقة الايمان
يقال هو نور مقذوف في قلب المؤمن قال تعالى كتب في
قلوبهم الايمان فان قيل ما معني قول النبي صلي الله عليه وسلم
المؤمن من يأمن جاره بوائقه ونحو ذلك يقال هو ثمرة الايمان
وهو علي نوعين عطاء من الله تعالي قال تعالي كتب في قلوبهم
الايمان والنوع الثاني كسب يكتسبه العبد بتقوية الايمان العطائي
وهو شهادة ان لا اله الا الله والايمان الكامل هو الذي جمع بين
التوحيد والتعظيم فقوله تعالي ليس كمثله شيء توحيد وقوله
تعالي وهو السميع البصير تعظيم والجمع بينهما ايمان كامل **فصل**
فان قيل ما الكفر وما النفاق يقال كل واحد منهما تكذيب الرسول
والرسالة والمرسل في شيء مما جاء به اما ظاهرا وباطنا واما
باطنا قال تعالي والله تعالي يشهد ان المنافقين لكاذبون فان
قيل بما النجاة من الكفر والنفاق الجواب بان يقول ويعتقد امنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
حلوه ومره بالحشر والنشر والجنة والنار ونحو ذلك وبأركان
الاسلام من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ويعمل ما يجب
عليه من اركان الاسلام وبان القران كله السور والايات
كلام الله والكعبة قبلة الله ودينه وشرائعه باقية الي يوم القيمة

حتي لو ان اليهودي والنصراني اراد ان يسلم يجب عليه ان
يقر ذلك كله وان يقول تبرأت من اليهودية والنصرانية بعد
الشهادتين هكذا كل حكم من احكام الاسلام ونقل اليه متواترا
لو رده كفر كرد اية من القران قال تعالي فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله **فصل** في المعرفة قال الله تعالي في قصة خليل
عليه السلام لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان دعامة البيت اساسه وان دعامة الدين المعرفة
بالله واليقين والعقل القامع قالت فقلت بابي انت وامي ما العقل
القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص علي طاعة الله اعلم

اي القاهر علي النفس

ان له اصلا وفرعا فالاصل هو معرفة الله تعالي مع ساير المعارف
وهو مقدم علي الفرع قال تعالي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك فقدم المعرفة علي الاستغفار الذي هو الفرع وقال تعالي
يا موسي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فقدم المعرفة علي العبادة
التي هو الفرع **فصل** فان قيل ما المعرفة يقال المعرفة في اللغة
هو العلم وفي العرف اسم لعلم تقدمه نكرة وفي عبارة الصوفية
المعرفة هو العلم الذي لا يقبل الشك اذا كان المعلوم ذات الله
وصفاته فان قيل هل يجوز اطلاق المعرفة علي الله تعالي يقال لا
يجوز ذلك فلا يسمي الحق سبحانه عارفا ولا يسمي علمه معرفة

لان المعرفة في وضع اصل اللغة اسم لعلم كان بعد ان لم يكن وعلم
الله تعالى لم يزل كاينا قديما فان قيل ما معرفة الذات وما معرفة
الصفات يقال معرفة الذات ان يعلم ان الله تعالى موجود وواحد
وفرد وذات وشيء وقائم بنفسه ولا يشبه شيء واما معرفة
الصفات فان تعرف الله تعالى حيا عالما قادرا سميعا بصيرا
مريدا متكلما الى غير ذلك من الصفات فان قيل ما سر المعرفة
يقال سرها وروحها التوحيد وذلك بان ينزه حياته وعلمه
وقدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه عن التشبيه
بصفات الخلق فان قيل ما علامة المعرفة يقال حيوة القلب
مع الله تعالى اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
اتدري ما معرفتي قال لا حيوة القلب في مشاهدتي فان قيل
واي معرفة اقوى يقال المعرفة الشهودية قال احمد بن عاصم
الانطاكي اشتهي ان لا اموت حتى اعرفه معرفة العارفين
الذين يستحيون منه لا معرفة التصديق فان قيل ففي اي مقام
يصح المعرفة الحقيقية يقال في مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب
وانما يعرف ففي اي لان المعرفة في باطن الارادة فيعرف
الله تعالى بعض الحجب فيريهم نور ذاته تعالى وصفاته عز وجل
من وراء الحجاب ليعرفه تعالى ولا يرفع بالكلية كيلا يحترقوا
قال بعضهم بلسان الحال شعر ولواني ظهرت بلا حجاب

بهم

لاقيت

ليميت الخلايق اجمعناه ولكن الحجاب لطيف معنى ه به يحيي
قلوب العاشقيناه فان قيل وما الدليل على ان الله تعالى يسمى شيئا
عظيما يقال قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله يعني قل الله
شيء اكبر شهادة وقوله تعالى ام خلقوا من غير شيء اي من غير
خالق قال الغزالي رحمه الله تعالى وربما يتوهم انه يدل على انه
لا يخلق شيء الا من شيء وكذلك بل من غير شيء اي من
غير خالق والشيء في اللغة هو الموجود والله تعالى موجود
فالله تعالى شيء اكبر وانما كبره تعالى بانه ليس له نهاية لا في الذات
ولا في الصفات والله اعلم فصل في التوحيد فان قيل
ما التوحيد يقال التوحيد في اللغة جعل الشيء واحدا وفي
عبارة العلماء اعتقاد وحدانية الله تعالى فان قيل ما اصل التوحيد
يقال التوحيد اثبات ما لم يزل واسقاط ما لم يكن قال رجل
للجنيد صف الباري تعالى فقال هو بلا هو ولا هو الا هو
فزعق الرجل زعقة فخر ميتا فقال الجنيد كم اجتهد ان لا
اتكلم في التوحيد بلسان التجريد وقال بعضهم التوحيد
تمييز الحدث عن القدم والاعراض عن الحدث والاقبال
على القدم حتى لا يشهد نفسه فضلا عن غيره لانه لو شهد
نفسه في حال توحيد الحق تعالى لكان مشتبا لا موحدا فان قيل
ما معنى توحيد العبد للحق سبحانه فان الله تعالى كان واحدا

الذي نفي وجود [illegible]

روى عن الخضر عليه السلام
انه قال ان العبد لن تصل
الى مقام التوحيد الا بترك
الدعاوى اجمع ومجانبة
الشهوات باسرها

في ازله وماكان معه غيره كما في حديث عمران بن حصين
كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب
جل ثناؤه في الذكر كل شيء يحدث فاذا كان الله تعالى قبل
الخلق واحدا وتوحيده ثابتا وماكان ثمه شيء غيره فكيف
وحده العبد يقال معنى توحيد العبد للحق تعالى معرفة
وحدانيته الثابتة له تعالى وذلك بان لم يحضر في شهوده
غير الواحد جل جلاله وتوحيد الموحد لم يفد الحق تعالى
صفة الوحدانية وانما افاد صفة للموحدية والحق سبحانه
وراء كل توحيد قائم بذاته موصوف بصفاته غني عن
غيره وتوحيد العبد للخلق تعالى معرفته بتنزيهه وتعظيمه
على موافقة الكتاب والسنة وذلك علمه بان الله تعالى
واحد في ذاته ولا يشبهه شيء واحد في صفاته وافعاله
لا يشاركه فيها احد وانه تعالى ليس في مكان الخلق ولا في زمانهم
فلا يشبهه زمان ولا مكان فانه تعالى اعظم واكبر من يحيط به
العلم والوهم والفهم قال تع ولا يحيطون به علما ليس كمثله شيء
فان قيل ما حقيقة التوحيد يقال نور به يشاهد السر وجود من
لم يزل كائنا وعدم ما لم يكن وهذا التوحيد وراء التوحيد
بعبارة العلم فان العلم لا يمحو الشرك وانما يمحو الغير اذ ليس الخبر
كالمعاينة ومن لقي ربه تعالى موحدا عادت سيئاته

حسناته

بلغ

حسناته ومن وحد الله تعالى صدقا من قلبه حرمه الله على
النار كما تواترت به الاخبار **فصل في دلائل التوحيد** قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وقال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
وقال تعالى انني انا الله لا اله الا انا وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد وقال تعالى قل هو الله احد وقال تعالى ءاله مع الله
وقال تعالى هل من خالق غير الله وقال تعالى الله خالق كل شيء
وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا اعلم ان دلائل وحدانية الله
تعالى كثيرة واظهرها اربعة الاول الخلق والثاني التربية الثالث
الاماتة الرابع الاحياء قال الله تع الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم اعلم ان الوحدانية من اخص صفات الحق
سبحانه وتعالى ولهذا اتفقت اقاويل اهل الحق من ائمة الهدى
وعلماء الصوفية وصحت عقائدهم في التوحيد من غير تشبيه
ولا تعطيل وذلك بان يفرد الحق تعالى من كل شيء سواه حتى
لا يشهد نفسه فضلا عن غيره وعند الصوفية ترك
التوحيد الى الله تع في التوحيد توحيد والتوجه الى غير الله
تعالى تشبيه فافهم والله اعلم **فصل في اليقين** فان قيل
ما اليقين يقال هو عبارة عن ظهور نور الحقيقة في الوقت
في حال كشف استار البشرية بشاهد الوجد والذوق

لابد لالة العقل والنقل قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطأ
ما ازددت يقينا معناه ما ازداد وضوحا ومشاهدة فان
قيل نور الايمان واليقين نور واحد وهما نوران يقال
الايمان نور من وراء الحجاب قال الله تعالى يؤمنون بالغيب
واليقين نور عند كشف الحجاب وبالحقيقة هما نور واحد
غير انه اذا كان من وراء الحجاب يقال له نور الايمان واذا
باشر ذلك النور قلب المؤمن عند رفع الحجاب صار يقينا
مثل الايمان كنسبة الفجر الي الشمس فقد ذهب جزء من
سواد الليل ولم يطلع الشمس بعد ومثال اليقين طلوع الشمس
حيث زالت الظلمة بالكلية اعلم ان الايمان اصل اليقين
وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فروعه بعضها
اغلب من بعض وقد جاء في الخبر الايمان يقين كله وعلم
اليقين ادراك المعاني وفهم الكلمات من الله تعالى بتعليم
الالهي والتفهيم الرباني قال الله تعالى ففهمناها سليمان وهو
علم الرحمة قال الله تعالى اتيناه رحمة من عندنا اي نورا وبصيرة
وهو علم الشفقة علي الخلق به خرق سفينة المساكين وقتل
الغلام واقام الجدار فمن صح علمه صحت عقيدته ومن صحت
عقيدته صح ايمانه ومن صح ايمانه صحت معرفته ومن
صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده في الدنيا

صحت

صحت رويته في الاخرة واليقين عافية القلب من عرض الجهل
والشك فعافية القلب اعلي من عافية البدن وقال بعضهم
الفرق بين الايمان واليقين كالفرق بين الاعمي والبصير
اذا اخبر بطلوع الشمس فالبصير ينظرها والاعمي لا يشاهدها
لكن يثبت عنده وجودها بتواتر الاخبار **فصل في العبادة**
فان قيل ما العبادة يقال هي علي ثلثة مراتب منهم من يعبد الله
للثواب والعقاب وهذا هو العبادة المشهورة ومنهم من
يعبده تعالي لينال بعبادته شرف الانتساب كما قال قائلهم
لا تدعني الا بيا عبدالله فانه اشرف اسمائي وهذه يسميه
بعضهم عبودية ومنهم من يعبده اجلالا وهيبة وحياء
منه ومحبة له تعالي وهذه الرتبة العالية ويسمي هذه في
اصطلاح بعضهم عبودة فالعبودة اعلا من العبودية والعبودية
اعلي من العبادة فالعبادة محلها البدن وهي اقامة الامر
والعبودية محلها الروح وهي الرضاء بالحكم والعبودة محلها
السر وهي عبادة في الاحوال فالعبادة اصل والعبودية فرع
ولا فرع بدون الاصل والعبادة والعبودية مجاهدة والعبودة
هداية اني ذاهب الي ربي سيهدين قيل كان ابو بكر رضي الله
عنه يعبد الله اجلالا وتعظيما وهي المشار اليه بقوله عليه السلام
لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلوة وانما فضلكم بشيء

وقر في صدره وكان عمر رضي الله عنه يعبده خوفا وهيبة
ولذلك كان مهيبا من خاف الله خافه كل شيء قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليفر من ظل عمر وكان عثمان رضي الله
عنه يعبده حياء قال عليه السلام الا استحيي ممن تستحيي
منه ملائكة السماء وكان علي رضي الله عنه يعبده محبة و
فيه نزل قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا ومن كان في رتبة العبودية كانت رؤية الله تعالى له
في المخالفة اشد عليه من العقوبة لعلمه بانه لم يقع في المخالفة
الا وقد حجب عن المشاهدة والله اعلم **فصل** في الحق
والحقيقة فان قيل ما الحق وما الحقيقة يقال الحق في اللغة فهو
الكائن الثابت فالحق الكائن الثابت الموجود الدائم النافع
الضار الذي رحمته وسعت كل شيء وهو الله تعالى فاستعمال
الحق لله تعالى حقيقة ولغيره مجاز ووجوده تعالى ذاتي ووجود
غيره بايجاد الله تعالى اياه فكان الوجود الثابت له تعالى خاصة
اسما خاصا لذاته تعالى يدل على ذلك قول الله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها الشاعر كلمة لبيد شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل
فاذا كان ما خلا الله باطل لزم ان لا يكون الحق الا الله تعالى
لان الحق عكس الباطل قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل

فيد معنه

فيد معنه واما الحقيقة في اللغة فهي الراوية اعني العلم وفي عبارة
اهل الاصول المراد بحقيقة اللفظ ما وضع له اللفظ يعني اصطلحوا
على انهم متى استعملوا هذا اللفظ عنوا به هذا المعنى ثم هذا
الاصطلاح ان صدر من اهل اللغة فهو حقيقة لغوية وان
صدر عن الشرع فهي حقيقة شرعية وان انتقل عن الوضع
الاصلي لغلبة الاستعمال لا من جهة الشرع فهي حقيقة عرفية
مثال الحقيقة اللغوية لفظ الرجل والمراة ومثال الشرعية لفظ
الصلوة والزكوة والايمان والكفر ومثال العرفية لفظ الدابة لكل
ما يدب ثم خصها العرف ببعض البهائم والله اعلم **فصل**
واما الحق والحقيقة في اصطلاح مشايخ الصوفية فالحق هو
الذات والحقيقة هي الصفات فالحق اسم الذات والحقيقة اسم
الصفات ثم انهم اذا اطلقوا ذلك فانما ارادوا به ذات الله تعالى
وصفاته عز وجل خاصة وذلك لان المريد اذا ترك الدنيا
وتجاوز عن حدود النفس والهوى ودخل في عالم الاحسان
يقولون دخل في عالم الحقيقة ووصل الى مقام الحقائق ولكن
بعد في عالم الصفات والاسماء ومهما وصل الى نور الذات
يقولون وصل الى الحق وقل ما يستعملون ذلك في ذوات اخر
وفي صفاتهم لان مقصودهم الكلي هو التوحيد وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال لكل شيء حقيقة معناه لكل ذات صفة خاصة في صفة
الذات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة حيث
قال اصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك الحديث وانما طلب النبي عليه السلام منه بذلك
الوصف الخاص اللازم للايمان الكامل التام وحارثة اجاب
عن ذلك واصاب واما حق اليقين فهو الله تعالى وما سواه
لا يكون حق اليقين الا مجازا وعند الصوفية مشهور انهم
يقولون كل بالله وكل من الله وكل الى الله وكل لله باب
في الوصية قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال الله
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال الله تعالى وتواصوا
بالمرحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة الحديث اعلم ان قرب الوصال من الله تعالى انما
يرجى بالعلم الراجح والعمل الصالح وذلك في كتاب الله تعالى
فان القران نبه الامام في الاعتقاد والايمان والاعمال والاحوال
والايقان والتوحيد والمعرفة وقد ذكر المعارف فاما الاعمال
فانما صحتها بالعلم الراجح واما الاحوال فانما هي مواريث
الاعمال فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا خالصا
فالصواب ما كان على وفق الشريعة المطهرة والخالص
ما اريد به وجه الله تعالى قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله

مخلصين

مخلصين له الدين وانما يتقبل العمل اذا كان مقرونا بالتقوى قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين وانما النجاة في التقوى قال الله تعالى وينجي الله
الذين اتقوا ان التقوى والايمان على درجات بعضها فوق بعض
قال الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين فالله تعالى اثبت الايمان في هذه
الاية على ثلثة درجات ثم جعل الدرجة الرابعة احسانا فقوله
تعالى ليس على الذين امنوا فهذه الدرجة الاولى في الايمان
حيث سماهم مؤمنين ثم قال الله تعالى اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات فهذه درجة ثانية في الايمان وهي اعلى من الاولى
وضم اليها التقوى والاعمال الصالحات وبعد ذلك قال ثم اتقوا
وامنوا فهذه درجة ثالثة ومعها التقوى ايضا وبعد ذلك
قال ثم اتقوا واحسنوا فان الايمان الاول بلا تقوى وهو مجرد
كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله مع قبول الشرايع والثاني الايمان
مع العمل بالشرايع فهذا الايمان يزيد على الاول اذ معه التقوى
عن المحرمات مع الاخذ بالرخص والتاويلات والايمان الثالث
في الدرجة الثالثة ومعه التقوى ايضا وهو الاحتراز عن
الشبهات والاخذ بالعزايم والحذر عن الرخص والتاويلات
ثم الدرجة الرابعة عالم الاحسان فوق الايمان بالغيب وهذا

عالم الايقان بواسطة المشاهدات وفي تلك الدرجة اثبتت
التقوى ايضا وهو التقوى عن كل شيء سوى الله تعالى **فصل**
في الوصال فهذا الكتاب طريق به يرجى الوصال الى الله تعالى
ومواصلته بتاثير انواره في قلب العارف والوصول نظر
الله تعالى الى قلب عبده بنور من انواره وذلك النور
الذي ظهر الى العبد لم يفارق الحق سبحانه لانه صفة
من صفاته وقد وجده العبد فينظره بقوة نور الحق
اذ ليس من طرق البشر الاتصاف بصفات الله تعالى اذ لا يحمل
عطاياه الا مطاياه اعلم ان معنى الوصال هو الرؤية والمشاهدة
بسر القلب في الدنيا وبعين الراس في الاخرة انشاء الله تعالى
وليس معنى الوصال اتصال الذات بذات الله تعالى عن
ذلك قال بعضهم **شعر** وان طرفي موصول برؤيته
وان تباعد عن مثواي مثواه وانما يراه في الاخرة بلا كيف
كما يعلمه ويعتقده ويوحده ويعرفه ويؤمن في الدنيا
بلا كيف وانما يصح رؤيته في الاخرة اذا صح ايمانه في الدنيا
وان لم يصح ايمانه فلا يراه قط **فصل** ومن اركان
الوصال بعد معرفة الوصول وهو التقوى في جميع المقامات
قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى
لباس القلوب من نزغات الشيطان قال الله تعالى ولباس

التقوى ذلك خير وقال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها وهو قول لا اله الا الله ومنها الصدق
وهو من ميراث التقوى قال الله تعالى اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون والعلم الذي انزل الله تعالى في الكتاب
انما ذلك هداية للمتقين قال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين وامر الله تعالى لفهم العلم بالتقوى قال الله
تعالى واتقوا الله تعالى واعلموا وقال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وان الله تعالى قرن جميع الاعمال والاقوال بالتقوى قال الله
تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه وقال الله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى
في الحج وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال الله تعالى لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال
تعالى في الجهاد ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله
لعلكم تشكرون وقال تعالى للذين احسنوا واتقوا اجر
عظيم وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى قال تعالى فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

لهم مغفرة واجر عظيم وقال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا قال تعالى واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال تعالى واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا فان الله تعالى خص بالولاية والمحبة للمومنين المتقين
قال الله تعالى الله ولي المومنين وقال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال تعالى ان الله يحب الصابرين وقال تعالى ان الله يحب المتقين
وقال تعالى ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ان الله يحب المطهرين
وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال تعالى ان الله يحب
التوابين وقال تعالى ان الله مع المومنين وقال تعالى ان الله مع
الصابرين ان الله مع المحسنين وقال تعالى ان اولياءه الا المتقون
وهذا النظم يفيد الحصر اي لا يكون وليا الا التقيا وكل ذلك وغيره
مما في القران يدل على ان معظم الاركان في الاسلام التقوى انظر
الى حال المستدرجين ابليس وبلعم وبرصيصا مع كمال حالاتهم
وكراماتهم لما اهملوا التقوى واتبعوا الهوى كيف سقطوا عن
درجاتهم شعر لو كان في العلم من دون التقى شرف لكان اشرف
خلق الله ابليس فطوبى للعاقل المتقي الذي يختار الباقي ويذر الفاني

ويجتنب صحبة من لم يصاحبه التقوى قولا وفعلا واكلا ولباسا
والمتقي ليعرف ان مصاحبة القرين السوء نقص في الدنيا
وفضيحة في الاخرة هرب فارا الى الله تعالى قال تعالى ففروا
الى الله وقال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين كيلا يقول يوم القيمة ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وسوء القرناء هم
الذين قال تعالى ان الله لا يحب الكافرين ان الله لا يحب الظالمين
ان الله لا يحب المستكبرين ان الله لا يحب المفسدين ان الله لا
يحب الخائنين ان الله لا يحب المسرفين ان الله لا يحب المعتدين

باب في شيء من واقعات اهل الخلوة قال الله تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة اعلم ان السالك اذا شرع في
المجاهدة ورياضة النفس وتزكيتها وتصفية القلب ومراقبة
يحصل له العبور على عالم الملك والملكوت ففي كل مقام
يناسب حاله يكشف له الوقائع قد يكون كشف حاله في صورة
مقام صالح وقد يكون واقعة فالذي يتفق له في اثناء الذكر واستغراق
حاله مع الله تعالى بحيث يغيب عنه المحسوسات ويكاشفه
ببعض امور حقائق الغيب وهو بين النوم واليقظة فالصوفية

بلغ

يسمي مثل ذلك الواقعة واذا اتفق هذا الحال في اليقظة والحضور
فهو المكاشفة والمنام قد يكون صدقا وقد يكون كذبا واما المكاشفة
فلا يكون الا صدقا لانها من ارادة الحق سبحانه وتعالي في حال
تجرد الروح عن غشاوة البدن وفي اكثر المنامات تشارك
النفس مع الروح والصدق صفة الروح والكذب صفة
النفس المحجوبة فالصدق مدركه الروح والكذب مداركه
النفس والرؤيا الصادقة جزء من النبوة روت عائشة
رضي الله عنها اول ما بدء به رسول الله صلي الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يري
رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح واذا راي المريد في الواقعة
انه يحارب مع السباع والبهائم ويقاتل مع الحيات والعقارب
ويجادل مع الكفار والملاحدة فالشيخ يعرف انه في مجاهدة
النفس يامره بالصدق والثبات علي المجاهدة كيلا يغفل
عن مكر النفس **فصل** اجزاء الاربعة من التراب
والماء والهوي والنار لكل واحد منها صفات تلزمه فلازم
الجزء الترابي الكثافة والكدورت والظلمة والجهالة والثقالة
والقساوة فاذا شرع الخلوتي في المجاهدة تبدل بذلك
باللطافة والصفاء فعند العبور علي الجزء الترابي يري كانه
يقطع المفاوز والفلوات والاخربة واما لازم الجزء المائي

فرغبته للاختلاط والامتزاج مع النفوس وقبول التاثر والتلون
منهم والنسيان والميل الي النوم فعند عبوره علي الجزء المائي يري الانهار
والبحار والحياض والخضرة واما لازم الجزء الهوائي فالميل الي
الشهوة وكثرة الملالة والضجر وسرعة التغير من حال الي حال فعند
عبوره علي الجزء الهوائي يري كانه يطير في الهواء ويعدو و
يتصاعد واما لازم الجزء الناري يري السراج والمشعلة
والبروق والاشياء المحرقة واخر العناصر الجزء الناري ويمكن
ان يقال هذا الحديث الذي قال النبي صلي الله عليه وسلم اخر
ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الجاه والرياسة اشارة
الي خلاص الصديقين من لوازم الجزء الناري لاستعلائها
علي النفوس غالبا **فصل** اذا كوشف بحقيقة الروح يري
ذلك في صورة الشمس وان كوشف بحقيقة القلب يري
ذلك في صورة القمر واذا تجلي له صفات القلب يري ذلك
في صورة الكواكب وفي هذا القسم يمكن مداخلة الكذب ولكن
لا بسبيل المحض الكذب فيه لانه لا يخلو من ادراك الروح فينبغي
للمعبر والماول ان يخلص حقائق المدركات الروحانيات
من شوائب الخواطر النفسانية ثم يعبره ويأوله واما الخيال
المجرد فهو الخواص النفسانية والقوة المتخيلة تكسو كل واحد
صورة الخيال وتعرض علي النفس فيشاهد صور تلك

الخواطر بعينها مثل شخص مرتاض داعية قبول الخلق باعثة
له على الرياضة فيرى في الواقعة انه مسجود للخلائق فيعرف
المعبر او الشيخ ان تلك نتيجة اشتياق النفس في حصول الصور
لو انها الاجرم لا يعبر المعبر ويعده من قبيل الخيال الباطل
اذا وقع هذا النوع في المنام يقال له اضغاث احلام واذا
كان في الواقعة تكون تلك الواقعة كاذبة ولا يكون في
مثل هذا صدق **فصل** اما الذي في عالم الغيب اما
ظهوره لا يمكن في عالم الشهادة مثل الجنة والنار والعرش
والكرسي واللوح والقلم واما ظهوره ممكن في عالم الشهادة
بصورة عارضة مثل الملائكة والارواح المجردة كظهور
جبرئيل عليه السلام كما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
تمثل بصورة البشر بصورة دحية الكلبي او بصورة الاعرابي
كما راى من كان حاضرا في ذلك المجلس في تلك الصورة
ما كانت نتيجة تصرف القوة المتخيلة [illegible] كان كل واحد
يشاهد ذلك بحسب اختلاف احوالهم بصفة اخرى
ولا شك ان تمثل الملائكة والارواح المجردة بصورة البشر
في عالم الشهادة انما كان ذلك بصور عارضة فاما حضورهم
ومشاهدتهم بصور ذواتهم لا يكون الا في عالم الغيب و
هذا التمثل من قوة تصرف الروحانيات في عالم الصور تمثل

بكل صورة يريد من صور البشر ومن المكاشفات ما يكون ادراكه
في عالم الشهادة مثل المسجد الاقصى رآه صلى الله عليه وسلم
من مكة لما رجع من المعراج واخبرهم انكر كفار مكة ذلك
قالوا انت صادق فصف عمد المسجد الاقصى كم هي ففي الحال
ارتفع الحجاب عن نظره وعد عمده كلها وكذا سالوه عن
القافلة بجانب الشام فقال القافلة بينهم وبين مكة منزل
واحد فوصل القافلة تاتي اليوم على الصباح ومثل ما قال ابو بكر
رضي الله عنه القي في روعي ان ذا بطن بنت خارجة جارية
فولدت جارية ومثل خبر سارية امره عمر رضي الله عنه
على جيش ووجهه الى نهاوند فلما التقى العدو بها وافق للقراء
يوم الجمعة عند ما كان عمر خطب على المنبر وقد كمن طائفة
من العدو وراء الجبل فنادى يا سارية الجبل الجبل فسمع
سارية النداء واشرف وراء الجبل فاستاصل الكمين ومثل
ذلك في واقعات المشايخ كثير مشهور **فصل** فائدة الواقعة
للسالك ليقف على صلاح النفس وفسادها وترقي حالها
ونقصانها في السير والسلوك ويكون سبب السكينة قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وليفرق بين
الحق والباطل بين الوقائع النفسانية والشيطانية والحيوانية
والسبعية والملكية والقلبية والروحية والرحمانية حتى اذا غلب

على النفس الصفات الذميمة مثل الحرص والبخل والحسد والحقد
والكبر والغضب والشره والشهوة وغيرها فالخيال يصور
كل واحد من هذه الصفات في صورة حيوان يكون تلك
الصفة غالبة على ذلك الحيوان فصفة الحرص يرى في
صورة الفار والنمل وصفة الشره في صورة الخنزير
وصفة العجب في صورة الدب وصفة البخل في صورة الكلب
والقردة وصفة الحقد في صورة الحية وصفة الكبر في صورة
النمر وصفة الغضب في صورة الفهد وصفة السبعية في صورة
الاسد وغيره من السباع وصفة الشهوة في صورة الحمار
وصفة البهيمة في صورة الغنم وصفة الشيطنة في صورة الشياطين
والمردة والغيلان وصفة المكر والحيلة في صورة الثعلب والارنب
فاذا كان يرى هذه الصفات مستولية عليه يجتهد في
تطهيره عنها وان كانت مسخرة له علم ان ذلك عبوره عن
هذه الصفات وان راى انه يقتل ويقهر هذه الحيوانات
علم انه يستخلص منها وان كان في المنازعة والمكابدة معها
فلا يغفل ولا يأمن حتى ينتفي هذه الصور بالكلية **فصل**
غذاء اطفال الطريقة في بعض المقامات في السلوك الوقائع
الغيبية فانها امور وواردات تربي بها اطفال الطريقة وبعض
المقامات لا يمكن العبور منه الا بتصرف الوقائع الغيبية وهذا

هو الركن

هو الركن الاعظم في احتياج المريد الى الشيخ وذلك لان السالك
اذا كان سلوكه في وجوده او في صفات نفسه يمكن له العبور
اذا له امارات بها يستدل على الطريق وذلك اذا بلغ الى مقامات
الروحانيات لا يمكنه العبور منها الا بتصرف الغيب فالواقعة
في هذا المقام ان كانت من فيض ولاية الشيخ او من حضرة
الرسالة او من تجلي الصفات الالهية يعطي السالك الفناء
وما لم يحصل الفناء وفناء الفناء لم يصل الى البقاء وبقاء البقاء
والتمكين في البقاء الذي هو المراد من السلوك ثم اعلم ان الواقعة
القلبية والملكية والروحية والرحمانية لها مذاق يستلذ منها
النفس ويجد منها شربا وقوة وذوقا وشوقا ويفارق مالوفات
الطبع ويستلذ ا[illegible] ويالف الى عالم الغيب والروحانيات
واللطائف [illegible] الاسرار والحقائق ويتوجه بالكلية الى عالم الطلب
ويصير مشربه عالم الغيب قد علم كل اناس مشربهم **فصل**
قال بعض الكبار ان الشيطان اذا وجد جاهلا ليس له علوم
الدين وقد كوشف بشيء من الغيب يضحك عليه ويستهزئ
به ويستخفه بحركات عجيبة كان يبول عليه ويريه قارورة
فيها ماء الورد يرش عليه وان اللعين يجعل ذلك الضعيف
وسيلة الى اغواء خلق كثير ويجعل الة يضل به جمعا غفيرا ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولفقيه واحد اشد على الشيطان

من الف عابد وهذا معقول فان الفقيه وان كان سفيها
كسلان في الطاعة فانه يهدي امة عظيمة لفقهه وهذا
الجاهل يغوي بعبادته ومكاشفته مع جهله خلقا كثيرا ومن
معاملات الشيطان مع هذا الجاهل ان يغويه او الي ان يريه
ان من تجلي له الحق سبحانه في الصور فكما يرى [illegible]
جسما فيهلك فالجاهل اذا راي في الواقعة تجلي [illegible] تعالي
في صورة اعتقد ان الله تعالي ذاته صورة فيصير مجسما
مشبها ثم الشيطان يمنعه من صحبة العلماء والمشايخ المبارك
الذين ينبهونه علي الحق والباطل بان يسول اليه ويقول
له من مثلك في العالم حتي ترجع اليه وتقتدي به وهل
كان للاولياء مثل ما لك من الصفاء والجاه يتجلي لك الرب
تعالي من غير سوالك وما تجلي لموسي عليه السلام حيث
قال ارني انظر اليك قال لن تراني ويقول له ايضا كيف ترجع
الي عالم او شيخ عارف اعرف من الله العظيم الذي ينعم
عليك ويربيك بفضله وجوده انظر [illegible] الشيخ العارف
اعرف بمصالحك واقوي علي تربيتك واقدر علي عصمتك
من شر الشيطان وابصر بما يغنيك من الله العزيز الحكيم البصير
العليم القوي المتين الهادي للخلق الي الحق ثم اذا اقبل ذلك
منه قام الشيطان له شيخا معلما وصار حجابا بينه وبين الله

تعالي ووضع عرشه بين السماء والارض وتجلي له متي شاء
ويحتجب متي اراد حتي يغرقه في الضلالة ثم يزينه عند
الناس ويدعوهم الي الاقتداء به فيهلك خلق عظيم وهذا
امر مجرب جربه المشايخ ثم قالوا من لا شيخ له فالشيطان
شيخه قال الله تعالي فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
النبي صلي الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وقد حذر الله تعالي عباده عن معادات الشيطان
في كثير من الايات قال الله تعالي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الاية وقال الله تعالي يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة الي قوله انه يريكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم والعجب انه ما نجي من القاء الشيطان انبياء الله تعالي
قال الله تعالي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمني القي الشيطان في امنيته الاية وليس يخفي من حكاية ادم
صفي الله وما عمل به اللعين فكيف يامن الغمر الغبي من احاد الجهال
ان يسخره الشيطان **فصل** اكثر ما يلقي الشيطان الجهال
في الاباحة والتجسيم والحلول اما الاباحة فانه يسول اليهم ان
المقصود هو الوصول الي مشاهدة الحقيقة وقد وصلت
فمن تقع التكاليف كما ترتفع بالموت وربما يلقي اليهم ان الله غني
عن طاعتك وانما كلفك بهذه التكاليف لتطهر النفس

وحصول الصفاء وقد حصل حتي تري بصفاء قلبك الروحانيات
وربما يلقيد في معصية ويريه حالة عصيانه نورا كاذبة وصورا
من خرقة ثم يقول له او يلقي في قلبه انه الان زال عنه التكاليف
حيث لا يضره المعاصي وكل ذلك تخيلات باطلة من الشيطان
والنجاة عن ذلك اسباب كثيرة عند العلماء وذلك نحو
ان يعلم ان هذه الطائفة اتباع الانبياء عليهم السلام وان
الانبياء كانوا الي الله تعالي اقرب منهم واقوي في مشاهدة
الحقائق والامور الباطنة ومع هذا ما اخلوا بشيء من الطاعات
ولا اجترؤا علي اقتراف شيء من المعاصي وكذلك يعلم ان
ليس في القران ولا في اخبار النبي صلي الله عليه وسلم حرف
باباحة المحظورات لاحد من الناس في حال من الاحوال
بل القران والاخبار النبي صلي الله لاحد واجماع العلماء ظاهرة
غالبة علي التشديد والزجر بالحدود والسياسات علي من
اهان شيء من التكاليف وتعظيم الاوامر والنواهي الشرعية
وامثال ذلك البراهين علي بطلان الاباحة كثير عند المشايخ العارفة
العلماء الراسخة **فصل** واما التجسيم اغا يريه الشيطان من قبل
انه يريه ان الذي يري من الصور والاشكال فذلك عينها
ذات الله تعالي وربما يريه الشيطان نفسه علي عرشه بين السماء
والارض كما ورد في الحديث فيعتقد ربا ويسجد له وقد وقع

تلك

تلك الحادثة لواحد وهو المؤمل والله اعلم انه راي في بريه
طريق المصر الشيطان علي عرش بين السماء والارض فسجد له
وظن انه الرب تعالي ثم حكي ذلك في بغداد لجماعة المشايخ
فقالوا اما ذلك فهو شيطان بدليل قول النبي صلي الله عليه وسلم
ان للشيطان عرشا بين السماء والارض وهو يجلس عليه الحرب
كما ورد فقام الرجل واعاد صلوته وجدد ايمانه ثم عاد الي الموضع
الذي راه ولعنه وانكر عليه وقال انما انت الشيطان اللعين
كفرت بك وامنت بالله وحده اما الخلاص ذلك فلها وجوه
كثيرة عند العلماء الراسخين وايضا من اجماع الانبياء والامم
العاقلة المؤمنة بالانبياء والمشايخ العارفة بالله تعالي علي
ان الله تعالي منزه ذاته وصفاته ان يكون جسما او يشبه بشيء
من الاجسام لان الاجسام كلها مخلوقة ومحدثة والله خالقها
قديم ازلي ابدي وكان ازلا ويكون ابدا **فصل** واما الحلول
فاعلم ان الحلول انما حدث في الاسلام من واقعات الجهلة
المتصوفة التي الشيطان في قلوبهم الاغلاط فغلطوا بها وذلك
حوان يريهم انهم اغا يرون ما يرون من الروحانيات من
بواطنهم فاذا هو في الباطن ضرورة ان ليس في الخارج والذي
في الباطن نفس فيكون نفسه ربا اذا وايضا يلقي الشيطان الي
طائفة من اصحاب الاحوال منهم فان الحال ربما ينزل فيهم

اذ

ويغلبهم ثم انهم بقوة ذلك الحال يعملون اعمالا خارقة العادة
وهي الكرامات الربانية فخيل اليهم ان ذلك الحال الذي نزل فيهم
هو الله تعالي حيث يعمل خوارق العادات والنجاة من ذلك
الحال ان يعلم ان ذلك تاثير الحال والحال نظر الله تعالي اليه
بما شاء من صفاته عز وجل ونظر الناظر كنظر الواحد منا الي
الكواكب في السماء ومنها ان يكون السالك بعد في عالم النفس
والهوي فيري في المنام والحال انه الرب فيكون الرؤيا صحيحا
محتاجا الي التعبير وتعبيره ان ذلك الشخص بعد عبد نفسه
ويجده ويعمل ما يحب فيكون بعد ممن اتخذ الهه هواه فيري
في الواقعة انه الرب المعبود له فيجب عليه ان يجتنب من
طاعة النفس والهوي من القيام بما يشتهي ويهوي ويكسرها
بالمجاهدات والرياضة فلا يظن ظان ذلك الحال فما يري
في المنام او في الحال كمثل ما يري سائر العامة في منامهم حيث
يري انه ادم او نوح او موسي او عيسي او جبرئيل او ميكائيل
من ملائكة الله وانه طير او سبع وما اشبه ذلك ويكون لذلك
الرؤيا تعبير صحيح وان لم يكن كما يري ومنها ان يكون الصوفي
قد جاوز عالم النفس والهوي الي عالم الحقيقة ووصل الي عالم
الفناء عندهم ان لا يري شيئا الا الله ولا يعلم الا الله ويكون
ناسيا لنفسه ولكل الاشياء سوي الله تعالي فعند ذلك يترايا له

انه الرب
اذ لا يري ولا يعلم شيئا الا هو فيعتقد انه لا شيء الا هو فيظن
انه هو فيقول انا الحق ويقول ليس في الدار الا الله وليس في الوجود
سوي الله تعالي ويعتقد من يسمع ذلك منه الحلول والنجاة
من ذلك ان يعلم ويعتقد ان ذلك الحسبان انما جاء لانه نسي
كل شيء من الدنيا والاخرة ونسي نفسه وصفاته وبقي عالما بالله
تعالي ومشاهدا له بباطنه وفي الحقيقة كل شيء موجود باق
كما كان وكينونية الصوفية في مقام الفناء حسن وانه مقام
رفيع لكن فيه خطر الغلط من هذا الوجه ومنها ان يبلغ الصوفي
الي مقام كل شيء نظر فيه راي الله وهذه مشاهدة معرفة ومن
هنا قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وروي الا
ورايت الله قبله وقال منشده واي ارض تخلو منك حتي
تعالوا يطلبونك في السماء تريهم ينظرون اليك جهرا وهم
لا يبصرون من العماء والنجاة من ذلك ان يعلم انه انما يري
حجاب العظمة والكبرياء بكل مكان ويعلم انه تعالي بكل شيء
محيط والي كل شيء قريب لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء مع انه تعالي بائن عن خلقه والخلق بائنون منه
يستحيل حلوله في شيء او حلول شيء فيه ولا يجاوره شيء
ولا يجاور هو شيئا قط وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم
وجه الله يحفظ ولا ينسي فان هذه الدرجة فيها افة غلط

للحلول والاصل في النجاة من ذلك قد مر ذكره من قبل ومن اتفاق
الاولياء والانبياء والعلماء علي خلاف الحلول وكذلك المشايخ
العارفون بالله تعالي وبصفاته عز وجل يعلم ان مشاهدة ههنا
الله تعالي باين عن خلقه غير داخل في الخلق ومن الفصل قال
ان الشيطان اذا وجد جاهلا الي ههنا كلام الشيخ الديلمي [يلمي] رحمه الله
تعالي **باب** في شرف هذه الامة المرحومة قال الله تعالي كنتم
خير امة اخرجت للناس الاية وقال الله تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدلا اعلم ان هذه الامة زادها الله تعالي شرفا
لا يزال الولاية ثابتة فيها الي يوم القيمة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم
خذلان من خذلهم وحملة العلماء علي انهم حملة العلم وقد
دعا لهم النبي صلي الله عليه وسلم فقال نضر الله امرء سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وجعلهم عدولا فامرهم
بالتبليغ عنه فقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وخيرها ما قال
النبي صلي الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم وحكي
ان ابرهيم عليه السلام وجد في الصحف فضيلة هذه الامة
فقال يا رب اجعلهم من امتي فقال لا افعل فانهم من امة محمد
صلي الله عليه وسلم فقال رب اعطني لسان صدق منهم
فوضعه الله في الصلوة في التحيات وهكذا راي موسي عليه

بلغ

السلام

السلام وصف هذه الامة ومدايحهم في التورية فقال اللهم
اجعلهم من امتي فقال لا افعل فانهم من امة محمد فقال ان لم
تجعلهم من امتي اجعلني منهم فقال بعد ظهورهم فلا تلحقهم
ولا تصل اليهم وهكذا راي عيسي عليه السلام فضائلهم
في الانجيل فقال اللهم اجعلهم من امتي فقال لا افعل وهم امة
احمد فقال ان لم تجعلهم من امتي اجعلني منهم فرفعه الله الي
السماء ليرده الي الارض في اخر الزمان ليكون من هذه الامة
فصل في تعريف الصحابي والتابعي والولي اما الصحابي
ففيه مذهبان احدهما انه كل مسلم راي النبي صلي الله عليه
وسلم وان لم يجالس ولم يخالط والثاني انه يشترط مجالسته
وهذا مقتضي العرف اما التابعي ففيه ايضا مذهبان احدهما
انه راى الصحابي والثاني انه الذي جالس الصحابي واما الولي
فقال الله تعالي الله ولي الذين امنوا قال بعض الكبار الولاية
ولايتان ولاية تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فيقال
المؤمن ولي الله يريد الولاية التي تخرج من العداوة وقال الله
تعالي الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور
فالعداوة وهي عداوة الكفر وهم الذين عبادتهم متواترة
وطاعتهم متوالية من غير فتور ولا قصور واما تعريف
الولي الخاص فقد سئل النبي عليه السلام من اولياء الله تعالي

قال الذين اذا راو ذكر الله رواه ابو نعيم في حلية الاولياء وفي
الخبر الالهي قال تعالي ان اوليائي من عبادي واحبائي من
خلقي الذين يذكرون بذكري واذكرهم بذكرهم وقال في حقائق
السلمي قال عيسي عليه السلام جالسوا من يذكركم الله تعالي
رويته يرغبكم في الاخرة وهذه الولاية ولاية اختصاص
واجتباء **فصل** في القطب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم علي الله لابره
قال بعضهم هذا الحديث يوذن بوجود اولياء الله الخاص
وان بساط النبوة وان طوي لم يطو بساط الولاية لعلم ان
القطب وهو الغوث عبارت عن الواحد الذي هو موضع
نظر الله من العالم في كل زمان وهو علي قلب سيدنا محمد عليه
السلام ثم اعلم ان لمن زعم ان القطب يساوي النبي في الدرجة
عند الله فقد اخطاء خطاء عظيما والحد بجهله وحماقته ولا يعلم ان
مقام النبي فوق مقام القطب فالنبي نبي في مقام النبوة والقطب
قطب في مقام القطبية والقطب وان كان قطبا ليس بنبي وان
النبي صاحب الشريعة والقطب ليس بصاحب الشريعة والاقطاب
والاوتاد والابدال كلهم اتباع النبي في اوامره ونواهيه وان جمهور
الاقطاب والاوتاد والابدال مع سائر المؤمنين الذين هم امة نبي
واحد لو جمع الكل بفضائلهم ودرجاتهم ثم اغرقوا في بحر نبوة نبيهم

ضاعوا

بدل
واصطفاء

الجبال

ضاعوا فيها وتلاشوا فلا ينبغي للعاقل ان يغتر بترهات الجبال
فينسلخ من دينه فيهلك والله ولي العصمة والدليل علي ذلك ايضا
ان النبي انما سمي نبيا الارتفاع قدره علي غير النبي والانبياء
هم الاشراف الكبراء المشرفون باقدارهم ومقاديرهم علي
سائر من سواهم من الناس قال الله تعالي واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا يعني رفعناه
الي اعلي عليين في حيوته وقال الله تعالي في حق عيسي عليه
السلام اني رافعك الي ومطهرك من الذنوب ثم رافعك
الي عالمي وقال الله تعالي نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني
ورفعنا الانبياء علي الاولياء والاولياء علي عامة المؤمنين علي
الكافرين وقال الله تعالي ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وهذا نص ظاهر في هذا المعني
وقال الله تعالي في حق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم قال
فاوحي الي عبده ما اوحي اي القي اليه الاسرار بلا واسطة
لا يعلم بها احد غيره وغيره الا الله وقال الله تعالي ما كذب
الفواد ما راي اي ما كذب القلب ولا ارتاب فيما راي
العين بالعين عيانا وشاهد بالبصر ربه كفاحا قال الله تعالي
افتمارونه علي ما يري يعني افتشكون علي ما يري محمد من ذات

اي انكار ادیدن

ربه وصفاته تعالى فلا تشكوا فيه وهذه رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم ربه عز وجل بعين الراس معاينة وكفاحا ولقد راه
تعالى مرة اخرى وهي قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى اي معراجا
ثانيا راه عند سدرة المنتهى اي كان محمد عند سدرة المنتهى
راه رؤية اخرى وقوله تعالى دنى فتدلى قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو محمد دنى فقرب فتدلى زاد في القرب وقال
بعض الكبار دنى قرب فتدلى اي تكشف الحجاب حتى وصل
الى غيره من الحجاب فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله
عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله تعالى فكان
قاب قوسين اي كان يدنوه قريبا كقرب قاب قوسين
يعني مقدار قوسين وقاب قوسين موضع الاشكال الشكل
ليتبين العارف ويهلك الجاهل والتدلي التكشف ثم رفع ما بقي
من الحجب فصار دنى وقرب وهو القرب الذي يظنه بعض
الناس حلولا وليس ذلك الا رفع الحجاب عن سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بحسب **فصل** سير ذات النفس انما
يكون ذلك بعد ما صارت النفس مطمئنة نورانية مثل الشمع
فالان لها سير بشعاعها في عالم الروحانية وانما ثمرة سير النفس
التكبر والتعظم وانما تكبر النفس وتعظم بمقدار سيرها وسيرها
موقوف على المراقبة والحضور والتواضع والتذلل بين يدي الله

بلغ

والعبودية والانطواع والتسليم والاحاديث في ذلك كثيرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله تعالى وروي
ان الله قال لموسى عليه السلام اتدري لم كلمتك بين الخلائق
وقال يا رب لا قال رايتك تتمرغ في التراب بين يدي تواضعا
فاردت ان ارفعك بين الناس وعن ابي بكر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستحقرن احدا من
المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من بني ادم
الا في رأسه سلسلتان سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في
الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة
واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة الى الارض السابعة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الله تعالى من رأى في حقي وتواضع لي ولم يتكبر في ارضي رفعته
حتى اجعله في عليين وامثال ذلك كثيرة كلها يدل على ان
نفوس الانسان لها اختيار في السير وفي تزكية النفس قال الله
قد افلح من تزكى وقال تعالى قد افلح من زكيها بسيف مخالفة هواها
وان نفس الانسان بالسير تصير نورانيا وكذلك قال الله تعالى
في حق النبي عليه السلام لقد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين واراد بالنور النبي عليه السلام وبالكتاب القران

التمرغ غلطيدن در خاك

وقال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا والمنير هو المنور فلو استحال ان
يكون الانسان منورا لغيره لاستحال في النبي ايضا لانه انما خلق
من التراب كسائر اولاد آدم وقد وصل الينا متواترا انه لم يكن
للنبي عليه السلام ظل على الارض وانما لم يكن الظل لان نور
ذاته عليه السلام كان يمنع وقوع ظله على الارض قال الله تعالى
لقد جاءكم من الله نور نص على انه عليه السلام نور وقال
الله تعالى في حق المؤمنين يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى قوله تعالى حكاية
عن المنافقين انظرونا نقتبس من نوركم وقال الله تعالى والذين
امنوا معهم نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا الله تعالى اخبر ان نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يعني نور ذاتهم نور العالمين
ايديهم وبايمانهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلقني من نوره وخلق المؤمنين من نوري وقال صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي
قلبي نورا واجعلني نورا فلو كان محالا ان تصير نفس الانسان
نورا مضيا لما قال اللهم اجعلني نورا وقيل انما سمي ابو الحسن النوري
نوريا لانهم راو ذلك منه كثيرا وكثير من الخاص والعام يرون

ارتفاع

ارتفاع الانوار من مقابر العلماء والشهداء وذلك نور نفس الانسان
لما علا وغلب سرى الى البدن وصار طبعا ومزاجا للبدن واذا
خرج النفس من البدن بقي البدن منبع الانوار ومنفذها كما كان
حالة الحيوة **فصل** على العبد حفظ عبودية نفسه ومراقبته اياها
وان لا ينساها لحظة فان ارتكاب ذلك كسب العبد وفضل الله تعالى
وجوده والتوفيق للسير والهداية اليه موقوف على انقياد العبد
وارتكابه العبودية طوعا ورغبة فكثير من الناس جاهدوا وكابدوا
فرفعهم ذلك الى اعلى عليين والحقهم بالملائكة والنبيين عليهم السلام
وكثير منهم تكاسلوا في ذلك فانزلهم كسلهم ذلك في الدرك
الاسفل من النار وارتكاب العبودية والانقياد والفرح والمرح
بها شرط اعلى واهم في تنوير النفس **فصل** والتمرغ المذكور في
الحديث هو تمرغ النفس والروح في عالم الارواح في التراب
الروحاني وهذا التمرغ كسب العبد وهذه الحرفة انما يعلمها من
كان في عالم الارواح ومن اراد ان يتعلم ذلك فانما يتعلم من
كان منهم ماهرا في التمرغ في ذلك التراب وموسى عليه السلام
كان يتمرغ كل يوم مرة فلما ارتفع في المعارج كان يتمرغ كل يوم
الف مرة وكلما كان ذات الانسان وصفاته اعلى واعظم واصفى
كان هو اعبد واجهد واحسن ادبا واخلص عبودية وقال الشيخ
ابو سعيد بن ابي الخير العلم النافع ما اورث صاحبه تواضعا

اذا

بعد التكبر وعزلة بعد الخلطة وزهدا بعد الرغبة فاما اثمر
لصاحبه تكبرا بعد التواضع وذكرا بعد الخمول وشهرا وبعد العزلة
فذلك العلم الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله عليه السلام اعوذ بك من علم لا ينفع وقال رحمة الله تعالى
المعرفة طريقة بدايتها نجوم زاهرة ووسطها اقمار باهرة و
نهايتها شموس ظاهرة ونختم بهذه الاية الكريمة قال الله
تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون نبهنا الله تعالى واياكم عن
نومة الغافلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد في الاولين والاخرين ٥ ٥ ٥ تمت
الرسالة المكية التي الفت في مكة شرفها الله تعالى
ولكن استدركت بمدينة دمشق المحروسة وزدت فيها
مسائل وفوائد لم تكن من قبل فهذه تذكرة من واعظ لا يتعظ
ونصوح لا يقبل ومصاب فدا امتحن ببصرنا قد يرى طريقة
رشده ويصرف خطأ ما هو عليه ولكن اقعده قعود الشق
من المسير الى طريقة رشده وما يغني عقاب عنان صيد
اذا كان العقاب بلا جناح جمع الله تعالى بيننا وبين الابرار
في دار القرار واعاننا على كل خير واعاذنا من كل شر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله وصلواته على

عزلة

محمد واله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل قد تمت الرسالة
على يد الضعيف الراجي الى الله الرؤف عبد الرحمان
قرنشي في شهر صفر في بندر چناپتن

تمت هذه الرسالة بيد الضعيف محمد موسى
بن نور الدين في بتاريخ ثمانية من شهر ذي القعدة
سنة ١١٩٦ ٥ ٥ ٥

۱۴۴

ص ۳
بابت ترتیب
صہ
بابت پیروی شعر

صفحہ ۱۹
بیان نظم